دار الموقف العربي

سلسلة
الأعمال
الأدبية

«مسرحية»

الكلمة الآن للدفاع

تأليف
لينين الرملى

دار الموقف العربي

الكلمة الآن للدفاع

تأليف
لينين الرملي

١٩٨٠

الفصـــل الأول

المشـــهد الأول

- حجرة خالية من اى اثاث
- باب غرفة الى اليمين
- مدخل الى اليســـار يـكشف عن للردهـــة الخارجية للشقة وباب الشقة ·
- نافذة مغلقـــة ·
- جرائد قديمة وبعض الأشـــياء المهـــملة على الأرض ·
- الوقت نـهـــار ·
- المكان : مدينـــة القاهرة ·

ـ محمود ·· فى الثلاثين ·· متوسط القامة ··
نحيف ·· يقف فى المنتصف ·· نظـراته
ساهمة ·· بعد لحظة يدور حـول نفسـه
ببطء ، وبلا هدف ·

ـ صوت نبيلة ياتى من الداخل ·

نبيـلة : (من الداخل) محمود ··

محمود : (شاردا) ايوه ··

نبيـلة : انت فين ؟

محمود : (بعد لحظة) هنـا ·

نبيلـة : تعـال ·

(محمود يتحـرك كالنائم ويخـرج من باب
اليسار ·· تمر لحظة)

نبيـلة : (من الداخل) محمود ··

محمود : (من الداخل) ايوه ··

(نبيلة تدخل من باب اليمين ··
فى الخامسة والعشرين ·· متوسطة الجمال ··
ترتدى ملابس بسيطة ··· تبحث بعينيها فى
الحجرة) ·

نبيـلة : انت رحت فين تانى ؟؟ ·· انت سامعنى ؟
(لا تسمع ردا ، تتحرك نحو باب اليسـار ··
بينما يظهر محمود داخـلا من نفس البـاب ،
فتتوقف عن اندفاعها) ·

نبيـلة : دوختنى ·

محمود : (ينظر لها ولا يرد) ٠٠٠

نبيلة : تعال ٠

محمود : ليه ؟

نبيلة : بس تعال ٠

(تسحبه من يده الى حجرة اليمين ٠٠ يمشى مستسلما ، يختفيان برهة ٠ ثم يعود محمود ويتجه للمنتصف ٠٠ تظهر نبيلة خلفه ٠) ٠

نبيلة : انت لحقت شفت حاجة ؟

محمود : شفت ٠

نبيلة : وايه رأيك ؟

محمود : كويسة ٠

نبيلة : دى هايلة ٠٠ الأوض واسعة والايجار معقول ٠٠ والله ما حتلاقى احسن منها ٠٠ استنى ٠٠ الشباك ده بيبص على ايه ؟

(تفتح النافذة ، يدخل ضوء النهار وضوضاء الطريق ٠٠ محمود يسد اذنيه ٠) ٠

نبيلة : ده ع الشارع العمومى ٠٠ اهو احسن مكان لليافطة هنا ، تحت الشباك ٠ (تغلق النافذة وتستدير له) ٠

نبيلة : انا لو منك اكتب العقد النهارده ٠٠ دلوقتى ٠٠ الله ٠ ما بتردش ليه ؟

محمود : ابدا ٠

نبيلة : لا ٠٠ انت ساكت من ساعة ما دخلنا ٠

محمود : (يهز كتفيه كأنه لا يجد ما يقوله) ٠

نبيلة : انت لسه متضايق ؟

محمود : من ايه ؟

نبيلة : عشان القضية اتأجلت ٠

محمود : لأ ٠

نبيلة : امال ايه ؟ مش انت اللى عايز الحرية ٠٠ طب آدى الحرية أهيه ٠٠ حيبقى لك مكتب تتصرف فيه زى ماانت عاوز ، ماحدش حيتحكم فيك ، المهم تشتغل ومتكسلش ، وبكره تشوف لو مكنتش تبقى أكبر محامى فى مصر و ٠٠

محمود : (مقاطعا) نبيلة ٠٠ انتى مش قلتى الكلام ده قبل كده ؟

نبيلة : يا سم ! وحفضل أقوله لحد ما تقتنع ٠

محمود : ما كنتش جيت هنا ولا لفيت ده كله ٠

نبيلة : ياه ٠٠ ده احنا لفينا كتير فعلا ٠٠ تصور بقى انى ما حستش بالتعب الا دلوقتى ٠٠ انت ما تعبتش ؟

محمود : تعبت ٠

نبيلة : اخص ٠٠ انت كمان ؟ عيب قوى لما الرجالة تتعب زى الستات ٠

محمود : ماهو الرجالة بتتعب لأنها ٠٠٠٠
(ثم يسكت وكأنما زهد فى الكلام) ٠

نبيلة : لأنها ايه ؟

محمود : لأنها رجالة ٠

نبيلة : (تحبث بزر قميصه) مش كل الرجالة بقى ، اسمع لى ، الراجل العظيم ما يصحش يتعب ٠

محمود : يعنى انا عظيم ؟

نبيلة : اعظم راجل فى الدنيا ٠

(محمود ينظر لها ثم ينفجر فى الضحك بغير توقع ٠٠ نبيلة تبتعد عنه فى قلق ٠٠ وتتلفته حولها) ٠

نبيلة : هو البواب سابنا وراح فين ؟

محمود : (بعد لحظة) مالاحظتيش حاجة واحنا داخلين ؟

نبيلة : (بتوجس) حاجة زى ايه ؟

محمود : الشقة اللى فوق دى ٠

نبيلة : مالهـــا ؟

محمود : ما هى دى تبقى مكتب محمد ٠

نبيلة : مش معقول ! ٠٠ وماقلتلش م الصبح ليه ؟

محمود : دى اليافطة طول كده ٠٠ محمد عبد الجواد المحـــامى ٠٠ ازاى ماشفتتيهاش ؟

(يدخل بواب العمارة)

البواب : لا مؤاخذه ٠٠ انشاالله تكون الشقة عجبتكم ٠

محمود : مش بطـاله ٠

نبيلة : (بسرعة) بس الخلو كتير قوى ٠

البواب : دى حاجة فى ايد البيه صاحب العمارة ولا مؤاخذه ٠

محمود : وهو فين ؟

نبيـلة : والأرض كمان ضيقه ٠

البواب : هنا قريب ٠

نبيـلة : نفوت عليه وقت تانى ٠

محمود : بتقول قريب ؟

البواب : ايوه ، نديله خبر بالتلافون لو تحب حضرتك ٠

محمود : مافيش مانع ٠

نبيـلة : واحنا حنفضل واقفين كده ؟

البواب : دقيقة واحدة اجيب كراسى ، عن اذنكم ٠
(البواب يخرج ٠٠ نبيلة تقرأ افكار محمود ٠٠
محمود يتمشى للنافذة) ٠

نبيـلة : محمود ٠٠ انت حتاخد الشقة دى بجد ؟

محمود : ليـه لأ ؟

نبيـلة : يعنى الدنيا ضاقت عشان تفتح مكتبك جنب مكتبه ؟

محمود : ايه ٠٠٠ خايفه نخطف الزباين من بعض ؟

نبيـلة : لأ طبعا ، بس مش فاهمه السبب اللى مخليك تصـمم
على الشقة دى بالذات ٠

محمود : مافيش ٠٠ انتى اللى قلتى عليها كويسه ٠

نبيـلة : ماكنتش عارفه ٠

محمود : ولا انـــا ٠

نبيـــلة : لأ عارف لأنك دايما بتيجى لمحمد هنا ٠

محمود : أيوه ، لكن السمسار قدامك لما قعد يلف بينا ، ما قلناش انه حيجيبنا هنا ٠

نبيـــلة : ولما جينا فعلا ، ليه سبتنا نطلع ونتفرج عليها ٠

محمود : (مهاجما) انتى بتكبرى المسألة من غير داعى ٠٠ انـــا مش شايف فيها حاجه ٠

نبيـــلة : وبرضه مافيهاش حاجة لو دورنا على مكان تانى ٠

محمود : لسه حندور ؟

(البواب يدخل حاملا مقعدين) ٠

البواب : اتفضلوا ٠

نبيـــلة : (للبواب) احنا حنستنى كتير ؟

البواب : لأ ، انا رايح اكلمه فى التلافون أهو ٠

محمود : الكراسى دى منين ؟

البواب : من مكتب الأستاذ محمد اللى فوق دى طوالى ٠

(نبيلة ما تكاد تهم بالجلوس حتى تعتدل) ٠

البواب : ماهو لا مؤاخده محامى برضك ، ابن حلال زى حضرتك ويخدم كل الناس ، عن اذنكم ٠

(يخرج البواب) ٠

(محمود يشعل سيجارة وينفث دخانها ببطء)

(نبيلة تتمشى جيئة وذهابا) ٠

محمود : انتى مش كنتى تعبانه وعايزه تقعدى ؟

(نبيلة تتوقف ، تهم بان تقـول شـيئا ثم تسكت .. تسير للمقعـد وتجلس متنهـدة بيـاس) .

نبيـلة : مافيش فايده ، اللى فى دماغك فى دماغك .

محمود : صدقينى ، مافيش حاجة فى دماغى .

نبيـلة : (بعناد طفولى) لأ فيه .

محمود : طب فهمينى .

نبيلـة : مش عارفـه بالظبط .. انما انا حاسـه ان فيه حاجه وبس ، انا فهماك كويس ، اكتر من نفسك .

محمود : انتى ما بتحبيش محمد .

نبيـلة : بالعكس ، محمد مش ابن عمى وبس ، محمد صاحبى من زمان ، زى ماهو صاحبك ، وكان ممكن احبه وانا لسه بنت صغيره .

محمود : متصدش انك بتكرهيه ، لكن مبتحبيش تشوفى علاقتنا مستمره لحد دلوقتى لأن ده ما يرضيش غرورك .. كنتى متوقعه تشوفينا بنخسر بعض علشانك ..

نبيـلة : (باستنكار) ده رايك فى ؟ .. طيب اتفلق انت وهوه . (تتحرك بعصبيه ثم تستطرد فجاه) لكن مش حتغير رايى .

محمود : (برقه) ماهو مش معقول تيجى النهارده وتحكمى عـلى علاقتى بمحمد ، دى حاجه محدش يقدر يعرفها كويس غيرى انا وهو .. احنا اتربينا سوا .. وكبرنا سوا .. كنا بنام فى سرير واحد ، وناكل من طبق واحد ، ونذاكر على مكتب واحد ...

نبيــلة : وتحبوا بنت واحده ٠٠

محمود : (ينظر لها ويسكت) ٠

نبيــلة : انما كل ده ما يمنعش انك انت حاجه وهو حاجه تانيه ، كل واحد فيكم غير التانى خالص ٠

محمود : مش لازم النــاس تبقى زى بعضها بالظبط عشــان تبقى صحاب ٠

نبيــلة : مش كلهم ، فيه ناس ماتطيقش اى حد مايبقاش زيها ٠

محمود : ناس مين ؟؟؟

نبيــلة : انت ٠٠ انت نفسك ٠

(صمت متوتر يتبادلان خلاله نظرة طويلة ٠٠ محمد يظهر فى الردهة الخارجية ٠ فى نفس عمر محمود ، أكثر امتلاء منه ٠٠ يجتاز الردهـــة بهدوء ويقف يتاملها برهة) ٠

محمود : (فجاة) اما انتوا اوغاد بشكل ٠

(محمود ونبيلة يلتفتان وقد اخذتهما المفاجاة)

محمود : محمـد ؟ !

محمـد : ده الكاتب بتاعى قالى انه شافك هنا ، ماصدقتش ٠

محمود : مفاجاة ٠٠ مش كده ؟

محمـد : (وهو يخطو للداخل) اســتنى على ٠٠ ازيك يا بنت عمى وازى عمى وطنط ؟

نبيــلة : كويسين ، ازيك انت يا محمد ٠

محمد : وحشانى موت .. وكل ما أقول للواد ده يجيبك معاه مره ، يطنش ، ولا انتى اللى مش عايزه تشوفينى ؟

نبيلة : يا خبر ..

محمد : أيه ياسيدى بقى المفاجآت بتاعتك دى ؟

محمود : تصور ، بقالنا ساعتين بنلف مع السمسار ، ماعجبناش ولا شقه .. والآخر لقيته جايبنا على هنا ..

محمد : يعنى ما قلتليش انك عايز شقه .. انتوا خلاص نويتوا؟

نبيلة : هو انت ما تعرفش انه ساب الشركه .

محمد : ساب الشركه يعنى ايه ؟

نبيلة : قدم استقالته .

محمد : لا ؟ .. مش معقول ..

محمود : ليـــه ؟

محمد : آه صحيح ليه ، ما انت أهبل وتعملها .

محمود : ما هو اصلك مش عارف ايه اللى حصل قبل ما قـــدم استقالتى بشويه صغيرين .

محمد : حصل ايه ؟

محمود : فصلونى .. رحت أقدم استقالتى لقيتهم فاصلينى .

محمد : يا ساتر .. عشان ايه ؟

محمود : (ساخرا) عشان يحرمونى م البطوله يا سيدى .. حتى لو كانت الاســتقالة راحت لهم بدرى ، اكيــد كانوا حيرفضوها وبعدين يفصلونى فى ساعتها .

محمـد : مش تفهمني انت عملت ايه بالظبط ٠

نبيـلة : اترافع ضد الشركة ٠

محمـد : (غير منتبه) وبعدين ؟

نبيلـة : وبعدين ايه ؟ اترافع ضد الشركة بدل ما يترافع عنها ٠٠

محمـد : آه ٠٠ لأ ؟ يخرب عقلك (يقهقه ويضرب محمود علـى كتفه) انت مش حتبطل الجنان ده ٠٠ تعال احكيلى ايه اللى خلاك تعمل كده ٠

محمود : (زاهدا فى الحديث) مافيش ، الخصم اصـله موظف قديم فى نفس الشركة والشركة فصلته فرفع عليهـا قضية ٠

محمـد : كويس ٠

محمود : درست القضية ، مالقتش اى حجه ضده ، اترافعت فى صالحه ٠٠ كسب القضية ٠

محمـد : وخسرت انت ٠

محمود : وليه بتسميها خساره ؟

محمـد : لأنك خسرت فعلا ٠٠ الوظيفة اولا وسمعتك كمحـامى ثانيا ، كفايه انك اترافعت ضد الناس اللى موكلينك ٠

محمود : وهما اشترونى ؟ ثم انا ماعملتش كده ٠٠ انا محـامى الشركة يعنى مهمتى أدافع عن كل الموظفين اللى فيها ٠٠

محمـد : لكن بما ان الموظف ده اتفصل ٠٠

محمود : فصل تعسفى ، بدليل انه حيرجع وظيفته ويصرف كل مستحقاته بأثر رجعى ٠

نبيلة : حيلكم ، انتوا مش فى محكمة .

محمد : لكن انت ما استفدتش حاجه ، رجعت المفصول واتفصلت بداله .

محمود : برضه فصل تعسفى .

محمد : يعنى حترفع عليهم قضية ؟

نبيلة : يا ريت .. مش بقولك استقال .

محمد : (ينظر لمحمود كما لو كان حيوانا غريبا) .

محمود : زهقت .. الواحد ممكن يدافع عن حاجه مؤمن بيهـــا ، انما ازاى الانسان يفضل طول عمره ملزم يدافع عن حد لمجرد انه بيشتغل عنده ، انه كاتب معاه كونتراتو ..

محمد : (يتنهد ثم يقول لنبيله) جوزك ده تحفه من يومه ، انا فاكر مره واحنا عيال صــغيرين كنا بنلعب كوره شراب وغالبين بفرق جون واحـــد ، انما كنا بنلعب باستهتار .. الكابتن محمود اتنرفز ، تعرفى عمل ايه ؟ خد الكوره منى ومن زمايله وبدل مايطلع بيها لقـــدام رجع ع الجون بتاعه .. وحط فى نفسه جون .
(محمد يضحك،ونبيله كذلك ، محمود يبتسم).

محمد : احنا وقفنا مذهولين ، « ايه ده يامحمد » ؟ قال « ايه.. تستاهلوا عشان تلعبوا بجد » ، من غيظنـا اتلمينـا عليه كلنا وضربناه حتة علقه .. فاكرها ؟

محمود : فاكرها كويس .

نبيلة : (بشفقه) ضربوك بصحيح ؟

محمود : (لمحمد) أيوه ، بس يومها كسبنا .

نبيلة : (لمحمد) واتصور يا محمد ؟

محمد : الحق بلبل مخصوصه عليك ٠٠ ده زمان واحنا عيال ٠
(لحظة صمت مفاجئة)

محمد : الله ٠٠ احنا واقفين كده ليه ؟

نبيلة : البواب يعني ما ردش علينا ٠

محمد : ما هو بيتكلم من عندى ، تعالوا نستناه فى مكتبى ٠

محمود : قولى الأول ٠٠ ايه رأيك ؟

محمد : ودى عاوزه سؤال ٠٠ ما انا يا ما قلت لك ما فيش احسن م العمل الحر ، اياك تكون آمنت بالله ٠

محمود : يعنى آخـدها ؟

محمد : على طول ، المكان هنا مش بطال ، وحنبقى جنب بعض يا اخى ، ما تضيعش وقت وافرشها من بكره ٠

نبيلة : وده معقول ؟

محمد : اسلفك مكتب وكام كرسى فى الأول ، والباقى تشتريه بالتقسيط ، المهم تبتدى يا بطل ٠

محمود : عندك حق ٠

محمد : طبعا عامل حساب الخلو والمقدم وللحاجات دى ؟

محمود : يعنى ٠

محمد : يعني دى تبقى ٠٠ زى العاده ٠٠ مش كده ؟؟
(يضـــحكان)

محمـد : على اى حال انا تحت امرك ‥ آه شوف كنت حنسى القضية اياها حصل فيها ايه ؟

نبيـلة : اتاجلت ٠

محمـد : تانى ؟؟ معلش ‥
(يدخـل البـواب)

البواب : البيه بيقول لحضرتك تعال له بكره الساعة حداشر ٠

محمـد : طب عال ، اتفضلوا بقى ، دقيقتين واخلص م الزباين ٠

البواب : واحد عايز حضرتك ع التلافون اسمه فؤاد سامى ٠

محمـد : آه ، يا خبر ‥ ، ياللا يا جماعه ، حصلونى عقبـال ما ارد ع التليفون (يخرج مسرعا) ٠
(البواب يحمل المقعدين ويخرج كذلك) ٠

محمود : قلتى ايه يا نبيله ؟

نبيـلة : (بسرعه) ما تلخدش رايى ٠

محمود : ليـــه ؟

نبيـلة : عشان ما بتقصدش ده بجد ٠

محمود : (مبتسما) طب ياللا ‥

نبيـلة : (لا تتحرك) على فكره ، انا بتضايق لما محمد بيقـول عليك جوزى ٠

محمود : وفيها ايه ، بيهزر ٠

نبيـلة : بخصر انه شمتان فى عشان ما رضيتش بيه ٠
محمود : بيتهيالك ٠

نبيـلة : تفتكر محمد لسه بيحبنى ؟

محمود : معرفش .

نبيـلة : (بتهكم خفيف) ازاى ؟ انت مش صاحبه ؟

محمود : ما يهمنيش اعرف ٠

نبيـلة : (بالحاح) ليـه ؟

محمود : لأن دى حكاية قديمه ، وعمرها ما كان لها دخـــل فى علاقتنا احنا التلاته ٠٠ افتكر احنـــا ناس ناضجين وما فيش داعى تتصرفى زى البنات اللى عقلها صغير ٠

نبيـلة : اشـــكرك ٠

محمود : (بضيق) انتى مش بتحسى بنفسك يا نبيلة ، انتى بتغيرى من محمد وعاوزه ٠٠٠ (يتردد لحظة) ٠

نبيـلة : (بهدوء) افرق بينكم ٠

محمود : انا ما قلتش الكلام الفارغ ده ٠

نبيـلة : (بحنان) انت فاهمنى غلط يا محمود ، انا بس خايفه عليك ٠

محمود : اسمعى يا نبيلة ، انا حقولك على حاجه ٠٠ لما محمـــد عرف اننا بنحب بعض ، اتصدم ، انتى كان نفســـك تسمعى ده وادينى بقولهولك ٠

نبيـلة : مش عايزه اسمع حاجه ٠

محمود : زعل طبعا ٠٠ اى انسان فى مكانه طبيعى يزعل ٠٠ انتى عارفه كان بيحبك قد ايه ، انما ما اتضايقش منى او منك ٠٠ بلاش كده ، نقول ، ٠٠ نقول انه اتضايق

شويه ، برضه ده طبيعى ٠٠ انا نفسى اتضايقت منه ما اعرفش ليه ٠٠ اتضايقت منه ومنك ومن نفسى ٠٠ وانتى كنتى حاسه بالخجـل مع اننا ما خدعنهوش ، ودلوقتى الحكاية اتنست ، ولازم نبقى اكبـر من ده كلـه ٠

نبيـلة : افهمنى يا محمود ، انا مش خايفه من محمد ، انا ، انا مش عارفه ، خايفه بس مش عارفه من ايه ٠٠ اصـل كل واحد فيكم غير التانى خالص ٠

البواب : (داخلا) لامؤاخذه ، السمسار عايز الحلاوه عشـان يمشى ٠

محمود : آه ٠٠ حاضر ٠٠

(يخرج خلف البواب) ٠

(نبيلة تنظر حولها بتفكير) ٠

نبيـلة : وفيها ايه صحيح ٠٠ يمكن انا فعلا عبيطه ٠٠ انا بخاف على محمود عشان بحبـه ٠٠ المهم اقف جنبه لحـد ما يستقر ٠٠ محمود بيفكر كتير ودماغه ناشـفه ، بيتصرف زى الأطفال بالظبط ٠٠ لو يسمع كلامى بس سنه بالكتير وكل حاجه تبقى كويسه ٠

(تسير عدة خطوات وهى تتأمل الشقة) ٠

الأوضه اللى بره حتبقى استقبال للزباين ٠٠ والأوضه دى للراحه ، يقعد فيها لما يزهق م الشغل ٠٠ وهنـا المكتب ، لأ هنا تحت الشباك ٠٠ والمكتبه وراه ٠٠ وهنا كنبه واتنين فوتيه ٠٠ بطرابيزه صغيره عليها فازه ٠٠ ساعتها محمود يستقر وباله يروق ويفضالى ٠٠

(تتراجع بظهرها خارجه وهى تبتسم) ٠

(يظهر شخص في الردهة الخارجية ، يتقــدم ببـطء) ·
(نبيله تلتفت وتراه وتنظر له بتســاؤل ·· للرجل يتلفت حوله بدهشة وارتباك) ·

الرجل : من فضلك هو ·· هو مكتب الأستاذ محمد عبد الرزاق هنا ·· ولا انا غلطان ؟

(نبيـــله لا تــرد)

(اظــــلام)

❋ ❋ ❋

المشـــــهد الثانى

- بعد مرور عـدة أشهر ٠

- نفس الحجرة : لكنها الآن مؤثثة على النحـو الذى تخيلته نبيلة فى نهاية المشهد السابق ٠

- على مقعد فى أقصى اليمين يجلس رجـــل فى حوالى الأربعين ، طويل وضـــخم الجثـــة يرتدى بدلة فضفاضة ، يبدو عليه الارتباك وقد وضع فوق ركبتيه صندوقا من « الكرتون » يحوطه بيديه فى حرص ٠

- يظهر صادق كاتب المكتب ، فى الحلقة الخامسة أو أكثر ، يرتدى بدلة رثة ، يحمـــل صينية عليها كوب شاى ٠٠ يقدمه للرجل ٠

صادق : اتفضـــل ٠

الرجل : (بدهشة) متشكر ٠ : انا ما طلبتش ٠

صادق : ودى تيجى ؟ ٠ ده واجب ٠٠ اتفضل ٠

الرجل : بس ٠٠ أصل ٠٠

صادق : لا يمكن ٠٠ على الطلاق بالتلاته ٠٠

الرجل : طيب ٠٠ متشكر ٠٠

(الرجل يرتبك وهو يتناول الكوب لانشـــغال يديه بالصندوق) ٠

صادق : (مشيرا لطاوله صغيره) حط الصندوق هنا ٠

الرجل : لا ٠٠ خلاص ٠٠ متشكر ٠٠

(يضع الكوب على الطاوله ، ثم يسال) ٠

هو الأستاذ محمد حيتأخر كتير ٠

صادق : لأ زمانه جاى ٠٠ اتفضل اشرب الشاى ٠٠ أهلا وسهلا ٠٠

(جرس التليفون يدق وصادق يتحرك ويرد) ٠

صادق : الو ٠٠ أيوه يا فندم ٠٠ هنا مكتب الأستاذ محمـــود عبد المجيد ٠

(الرجل الذى هم بارتشاف الشـــاى يتوقف وينظر ناحية صادق بدهشة) ٠

صادق : لأ ٠٠ هو فى المحكمة م الصبح ٠٠ نقوله مين ؟ حاضر ٠٠ مع السلامه ٠

الرجل : (ينهض بحيره) هو ده مش مكتب الأستاذ محمـــد عبد الرزاق ؟

صادق : (بابتسامه لزجه) ايوه ·· امال ·· لأ ·· ما هو ·· فى الحقيقة ··

الرجل : يعنى ده مش مكتب الاستاذ محمد ؟

صادق : هه ؟ فى الحقيقة ·· لأ ··

الرجل : امال جبتنى ليه من ع السلم وقلت لى ·····

صادق : أصل انا قلبى عليك ·· الأستاذ بتاعنا افوكاتو مافيش زيه ، وانا عايز اخدمك ·

الرجل : ايوه ·· لكن ··

صادق : اقعد انت بس واطمن ·· انا بقالى خمسه وعشرين سنه بشتغل مع محامين واعرف الشاطر م الخايب ·· انا عايز اخدمك ·

الرجل : متشكر ·· انما ·· اصل ··

صادق : أصل الأستاذين بيشتغلوا شركة مع بعض ·· مكتبهم واحد ·· وانا عايز اخدمك ·· اشرب الشاى ·

الرجل : حاضـــر ·

(يجلس باستكانة) ·

صادق : اتفضل الشاى ·· اهلا وسهلا ··

(محمود يدخل حاملا حقيبة أوراق ·· يهـــز راسه تحية للرجل ثم يتجه للمكتب ·· صادق يسرع نحوه ويخطف منه الحقيبة بعنف) ·

صادق : عنك يا استاذ ·· عنك ·· خير انشاء الله ·· مش برضه كسبنا القضية ؟

محمود : اتاجلت ٠

صادق : تانى ؟ (ثم بحماس) انما بان الله حنكسبها ٠

محمود : (لنفسه بغموض) مش باين ٠

صادق : وهو معقول حضرتك تترافع فى قضية وما تكسبهاش ؟
طب د حضرتك عليك مرافعه بليغه بشكل ٠٠ اى والله ٠

محمود : عم صادق ٠٠

صادق : أيوه يا متر ٠

محمود : انت عمرك شفتنى بترافع ؟

صادق : لا يا أستاذ ٠٠٠٠ انما سمعت ٠٠

محمود : من مين ؟

صادق : (دون ارتباك) الا من مين ؟ من كل الناس يا متر ٠

محمود : (بهدوء) أنا مش قايلك انى بكره الكدب ٠

صادق : (بطلاقه) حاشا لله يا فندم ، واكدب ليه ؟ دى حتى
مساله مش محتاجه سمع ٠٠ الواحد يشوف سعادتك
يفهمها لوحده ٠٠ اى والله ٠

محمود : (بحدة) كفايه ٠
(صادق يهم بالكلام ثم يسكت) ٠

محمود : حد سأل على ؟

صادق : أيوه ٠٠ عم سيد بتاع كشك السجاير ٠

محمود : قلت له انه خسر القضية ؟

صادق : (يلتفت ناحية الرجل ثم يهمس لمحمود) لا يافنـدم عيب ٠

محمود : عيب ليه ؟

صادق : لو بلغته فى التليفون مش حنشوف وشه ولا بقيـة الأتعاب ٠

محمود : على اى حال هو ما حيلتوش حاجه ٠

صادق : وياريت عاجب ، ده زعلان ان حضرتك اعترفت انه دفع رشـوه ٠

محمود : الأدله ضـــده ٠٠ انكر ازاى ؟ انا حاولت اثبت انه ما يقدرش ياخد حقه الا بالطريقه دى ٠٠ نهايته ٠٠ مين غيره ؟

صادق : الأسطى مصيلحى بتاع مصنع النسيج ٠

محمود : قلت له انه خسر القضيه ؟ ٠

صادق : (يلتفت بضيق ناحية الرجل ثم لمحمود) لأ طبعـا يا فندم ٠٠ عيب ٠٠

محمود : (ينظر له بغيظ) ٠

صادق : (بسرعه) هو اللى عرف لوحده ٠

محمود : عايز يستانف ؟

صادق : ايوه ٠٠ بس هو ولا مؤاخذه طالب سحب القضـية م المكتب ٠٠

محمود : انا فهمته م الأول اننا مبنشتغلش بشهود زور ٠

صادق : لكن ده الحق معاه يا فندم والغاية تبرر الوسيلة ٠٠

محمود : (مقاطعا) فيه حد تانى ؟

صادق : الحاج عليش ٠٠ انتظر حضرتك وبعدين قال حيفوت بـكره ٠

محمود : أنا مش منبه عليك القضايا اللى زى دى ٠٠٠٠٠٠

صادق : (مقاطعا) يا فندم الراجل حلف لى بشرفه وبالقـرآن المجيد انه ماخدش خلو م السكان ٠

محمود : عندنا قضايا ايه دلوقتى ؟

صادق : دلوقت ٠٠ دلوقت ؟

محمود : أيـوه ٠٠

صادق : مافيش (ثم مستدركا ومشيرا بذقنه الى الرجل) غير حضرته بقى (ثم هامسا بفخر) تعرف سيادتك والله ، لقطته من ع الباب ٠٠

محمود : نعم ؟

صادق : اصله كان حيتوه ويخش المكتب اللى فوقنا !

محمود : كـده ؟

صادق : أمال يا فندم ٠٠ أنا صاحى كويس ٠

محمود : (بهدوء) طيب تقدر تعتبر نفسك فى أجازه م النهارده ٠

صادق : (بعدم فهم) أجازه ؟ ليه يا فندم ؟

محمود : لحد ما تلاقى شغل فى مكتب تانى ٠

صادق : لـكن ..

محمود : (بحسم) أرجوك .

صادق : أمرك يا استاذ .. بسْ ودينى انا كان قصدىَ أخدمك ..
(يخرج صادق .. محمود يتحرك للرجل) .

محمود : حضرتك عايز الأستاذ محمد ؟

الرجل : (ناهضا) أيوه .. هو ..

محمود : هو فى المكتب اللى فوقنا يظهر حصل سوء فهم .

الرجل : انا .. انا آسف ..

محمود : احنا اللى آسفين ..
(الرجل يخرج) .
(محمود يجلس الى المكتب ويضع راسه بين كفيه) .
(الرجل يظهر عائدا ويقف لحظة مترددا) .

الرجل : (يفتعل السعال) لا مؤاخذه .

محمود : (يرفع راسه ويراه) أيوه ؟

الرجل : الشاى .. ولا مؤاخذه .

محمود : (يبدو عليه عدم الفهم) .

الرجل : قصدى حق الشاى ، اللى جابهولى حضرة الباشكاتب

محمود : (يتأمله باستغراب) مكانش فيه داعى ..

الرجل : (مقاطعا بلهجة المذنب) انا والله قلت له كده هو اللى صمم يشربنى .

محمود : مكانش فيه داعى تتعب نفسك ٠

الرجل : بس انا لازم ادفع حقه ٠

محمود : مش لازم ولا حاجه ٠

الرجل : لا ٠٠ لا ٠٠ لازم مايصحش (يبحث فى جيبه عن نقود) ٠

محمود : يا استاذ ٠٠

الرجل : انا معايا ٠٠ معايا ٠٠
(النقود تسقط منه على الأرض لارتباكه ، ينحنى ويجمعها وهو ينظر لمحمود ٠) ٠
هو حق الشاى كام ؟

محمود : (لا ينطق) ٠

الرجل : شلن اظن ، مش كده ؟ فى القهوه بشلن ٠٠ اتفضل ٠٠ متآخذنيش ٠
(يضع النقود على المكتب بحرج) ٠

محمود : (يضغط على اسنانه) ٠

الرجل : سلامو عليكم ٠
(محمود لا يرد ٠٠ الرجل يتلكأ فى الخروج ثم يستدير) ٠

الرجل : انا بقول ، ما دام جيت هنا ، وحضرتك محامى برضه ، ما انا اقول لحضرتك ع الموضوع و ٠٠٠

محمود : آسف ٠

الرجل : ماهو انا مكنتش جاى للاستاذ محمد مخصوص ٠٠ انا جاى له ع السمعه ٠٠ وما دام حضرتك شريكه ٠٠

محمود : شـــريكه ؟

الرجل : طب اسمع الموضوع وبعدين ..
(يصدر من الصندوق صوت مواء قطة) .

محمود : (ينظر للصندوق بدهشة) ايه ده ؟

الرجل : ماهو ده الموضوع (مشيرا للصندوق) بوسى .

محمود : بوسى ؟؟

الرجل : ايوه .. تصو .. تصور حضرتك ضربوها .

محمود : ايه ؟

(الرجل يصير له وجه طفل ويفشل فى تمالك اعصابه) .

الرجل : ضربوها ، وخربشوها كمان .. مع انها ما عملتش اى حاجه ، عمرها ما آذت حد ، كانت بتشرب اللبن جنب الباب وبعدين .. جم من وراها وراحـــوا رافصينها بالشلوت .

(يتهدج صوته وتتلاحق انفاسه) .

دى حامل يا استاذ .. حامل ومالهاش حد غيرى ، قبل كده ضربوا مشمشه لحد ما ماتت ، كانوا متغاظين منها ، انا دفنتها بايدى عند شريط السكة الحديد .. رحت القسم اشتكيت ما عملوش حاجه ، ناس قالوا لى اوكل محامى .. فا انا بقول .. يعنى .. لو .. حضرتك ، يعنى ممكن .. تتر .. تترافع ، دى حيوان ابـــكم ما تعرفش تدافع عن نفسها و ..

(ثم يسكت ويرتجف) .

محمود : (محاولا ان يكون هادئا) انا آسف ، مش ح اقدر افيدك بحاجه .

الرجل : دول قالو لى ممكن اكسب القضية ٠

محمود : (لا يجد ما يقوله ٠٠ يهز كتفيه) ٠

الرجل : هى مش روح ؟

محمود : ايـوه ٠٠

الرجل : طب ليه بقى ؟

محمود : علشان ٠٠٠٠٠٠ علشان ما بحبش القطط ٠٠

(الرجل يحتضن الصندوق بقوة ٠٠ يفشل فى النطق ٠٠ يتراجع بظهره بفـــزع خارجا ٠٠ محمود يظل لحظه مسمرا ينظر الى حيث خرج الرجل وهو مذهول ، ينفخ فى ملل ، يمشى للمكتبه ٠٠ يتناول كتابا ثم يعيــده دون أن يفتحه ٠٠ بجلس بارهاق ٠٠ نبيله تدخــل بنشاط) ٠

نبيـلة : صباح الخير يا محمود (ثم تغلق باب المكتب) ٠

محمود : اهلا نبيلة ٠

نبيـلة : (تقبله على وجنته بسرعة) ايه اخبار القضية ؟

محمود : اتاجلت ٠

نبيـلة : تانى ؟ وناوى على ايه ؟

محمود : وايه اللى فى ايدى اعمله ؟

نبيـلة : على رايك ٠٠ بس المهم ما تزعلش نفسك ٠

محمود : لا ماتخافيش ، بدات اتعود ٠

نبيـلة : وازاى حال المكتب ؟

محمود : بفكر اعمله بوفيه وابيع قهوه وشاى ٠

نبيلـة : انا بتكلم جد ٠

محمود : يبقى عندك نفس المشكله اللى عندى ٠

نبيـلة : انا قلت لك انك حتتعب فى الأول ، ومحمد قالك نفس الحكاية ٠

محمود : (ينظر لها ولا يتكلم ينهض ببطء) ٠

نبيـلة : المكتب لسه جديد والنـــاس ما عرفتهوش كفايه ٠٠ وما تنساش ان الحته مليانه محامين ٠

محمود : فعلا ، معاكى حق ٠٠ وفيه سبب كمان ٠

نبيـلة : ايه هو ؟

محمود : اليافطه مش بالنيون ٠

نبيـلة : (بشك) انت بتهزر ولا ٠٠٠٠٠٠٠ ؟

محمود : لا حقيقى ، تخيلى يافطه بالنيون ملونه احمر واخضر ، تولع وتطفى ، اسمى يولع بالأحمر وكلمة محامى بالأخضر محمود عبد المجيد ٠٠ محامى ٠٠ محمود عبد المجيد ٠٠ محامى ٠٠ وهكذا ٠

نبيـلة : بلاش تهريج ٠

محمود : ياريت ٠٠ حتى التهريج محتاج شجاعه ، تصـــورى موقفى لو لبست طرطور واتشقلبت ٠٠ وبعدين الناس ما ضحكتش ٠

نبيـله : ده مستقبلك يا محمود ٠٠ لازم تواجه الواقع وتحاول تعرف ايه السبب الحقيقى ٠

محمود : (مقاطعا) عندك فكره اللى بيحاولوا يعــرفوا السبب الحقيقى ٠٠ بيحصل لهم ايه ؟

نبيـله : لا ٠٠ اعرف اللى بييأسوا بيعملوا فى نفسهم ايه ٠

محمود : ومين قال انى مستسلم ؟ (بمرح مفاجىء) طلب بـلاش اليافطه النيون ٠٠ ايه رأيك فى برواز فى صـــفحة الاعلانات المبوبة ؟ ٠٠ فرصة مدهشة محـامى يطلب زباين للدفاع عنهم ٠٠ اسعارنا لا تقبل المنافسة ، نقبل كل القضايا ٠٠ شرفونا تجدوا ٠٠

(طرق ع الباب ٠٠ محمود يسكت ٠٠ البـــاب يفتح وتظهر راس محمد) ٠

محمود : تعال يا محمد ٠

محمـد : الله ٠٠ دى بلبل هنا ٠٠ ازيك يا بنت عمى ٠٠ ومال مكشره كده ؟ لازم الواد محمود مزعلك ٠

نبيـله : (متصنعة الابتسام) وهو يقدر يزعلنى ؟

محمـد : لأ يقدر ، انا عارفه جلياط ٠٠ قوليلى بس وانا اقطع لك رقبته ٠٠ ايه الحكايه يا سى محمود ؟

محمود : ابدا ٠٠ كنا بناقش اسباب فشلى ٠

محمـد : ودى عاوزه مناقشه ؟ شوفى ٠٠ الناس نوعين ٠٠ نوع ربنا ناحسه ٠٠ ونوع جايب النحس لنفسه وجـوزك م النوع ده ٠٠

(التليفون يدق ٠٠ محمود يرد) ٠

محمود : الو ٠٠ اهلا ٠٠ ايوه درست القضية كويس ٠٠ بس آسفاً ، يظهر انى مضطر اعتذر عنها ٠

محمـد : (لنبيله) مش بقولك ٠

محمود : (مواصلا) لأ ممكن تكسبها انما بلاش تسألنى ليـه ؟ المهم انى مش حقدر اترافع فيها ٠٠ أفندم ؟ (ينظـر فى السماعة) الو ٠٠ (يلتفت لهما مبتسما) بيقولى احسن ! (يضع السماعة) ٠

محمـد : قضية ايه دى ؟

محمود : تاجر حشيش موكلنى عن اتنين من صبيانه ، شـــابين متعلمين بيوزعوا له المخدرات عشان يكملوا فى الجامعة ٠

محمـد : ورفضتها ليه ؟

محمود : الحقيقة كنت متعاطف معاهم ٠٠ بس خفت الاقى نفسى محول الاتهام ع التاجر باعتباره الفاعل الأصلى ٠

محمـد : ده اللى حيدفع تكاليف القضية ؟؟

محمود : (يهز راسه) ٠

محمـد : ده انت بقيت غاوى ٠٠ يعنى اللى يوكلك فى قضيه يبقى اهله داعيين عليه ٠

نبيـله : اهو ده السبب ٠٠ لو مترفضش كل القضـــايا اللى بتجيلك ٠

محمود : يحصل ايه ؟ اتغنى ويبقى عندى فيلا وعربية ؟

محمـد : بالمناسبه انا ح اشترى عربيه جديده ٠

نبيـله : لأ بس عشان الشغل مش كتير يبقى لازم ٠٠

(محمود ينظر لها ، نبيله تعدل جملتها) ٠

نبيله : ع الأقل في الأول بس لحد ما ٠٠

محمد : بلبل معاها حق ٠٠ الموضوع مش قضيه ولا اتنين ٠٠ أنا ساعات الشغل يكبس واضطر أعتذر عن قضايا كتير ٠٠ خصوصا اللى ما فيهاش أمل ٠٠ انما تصرفاتك دى حتعملك سمعه مش كويسه ٠٠ الانسان بيحتاج حد يدافع عنه ، مش حد يحقق معاه ويحاسبه ويحكم عليه ٠

محمود : الزبون دايما على حق ؟

محمد : مش قصدى ٠

نبيله : (متدخلة) اسمع يا محمود ٠٠ بلاش عشان اكل العيش ٠٠ عشان الشغل نفسه ٠٠ كفايه أنا باخد ماهيه عشان اترمى كل يوم سبع ساعات فى المصلحة من غير لازمه ٠٠ الواحد من غير شغل يبقى ضايع ٠٠ مالوش قيمه ٠٠

محمد : مظبوط ٠

محمود : المهم نوع الشغل ٠٠ لو اشتغلت ليل نهار مش حقدر اشيل اكتر من اللى بيشيله اى حمار فى السكه ٠

محمد : افهم يا بنى آدم ٠٠ ما فيش دنيا تانيه غير اللى عايشين فيها ٠

محمود : من الناحيه دى اطمن ٠٠ انا مبفكرش اغير الكون ٠

محمد : وليه يا شيخ ؟ ما تفكر ٠٠

محمود : الدنيا فيها آلاف المجرمين واللصوص ، وابقى كداب لو قلت لك بحاربهم وفيها ملايين المغفلين اللى بينضحك

عليهم وابقى مدعى لو قلت انى بحرك صباع واحـد عشانهم ، انما مقدرش أكون السبب فى زيادتهم ٠٠ صحيح تاجر المخدرات ده حيلاقى ميت محـامى غيرى يتبنوا قضيته ويستميتوا فى الدفاع عنها ٠٠

محمـد : (مقاطعا) زى أنا مثلا ٠٠

محمود : أنا مقصدتكش ٠٠

محمـد : انت بتبالغ يا محمود ياخويا ٠٠ صدقنى ٠

محمود : (بضيق) لأ مش صحيح انى ببالغ ٠٠ انما يمكن بقول كلام ٠٠ كلام مضحك بقول كليشيهات قديمة وسخيفه٠٠٠ لكن لو سبنا كل اللى ممكن يتقال ٠٠ لو الواحد اتعامل باحساسه بس ٠٠ حيوصل لنفس النتيجة ٠٠ وللأسف الاحساس ده صعب انى اشرحه ٠٠٠ عشان تفهميـه يا نبيله لازم تعيشيه ، لو انتى شفتى التاجر ده بهدومه اللى بتلمع ، لو شميتى ريحة البارفان اللى حاططهـا واتفاجاتى بالسنه الدهب أول ما فتح بقه ٠٠ لو شفتى الطريقه اللى بيطلع بيها المحفظة ويخرج منها الفلوس٠٠ لو شفتى الخواتم اللى ماليه صوابعه ٠٠ صوابعه نفسها فيها حاجه تستفزك ، ورقبته ولغده وقفاه وابتسـامته لو كنتى انتى اللى بيحـاول يكلمـك بمنتهى الأدب والاحترام وفى نفس الوقت بيحسسك انك مش ند له وانك محتاجه لفلوسه ٠٠ لو سمعتيه وهو بيحلف بالدين الحنيف والمصحف الشريف ، لو ٠٠٠

نبيـلة : كفايه يا محمود ، انا فاهمه اللى عاوز تقوله ٠٠ اعمل اللى يعجبك ٠

(لحظـة صمت) ٠

محمد : كل ده كويس ٠٠ بس انا رأيي ٠٠

محمود : انا رأيي انك تدينى خمسه جنيه سلف ٠٠ ممكن ؟؟

محمد : بس ؟ طب ما تاخد اكتر ٠

محمود : لا ٠٠ يدوب ٠٠ اصل عايز أعزمكم ع السينما ٠٠ انت فاضى بعد الضهر ؟

محمد : لأ طبعا ٠٠ عندى شغل ٠

نبيله : سينما ايه يا محمود ٠٠ والمكتب ؟

محمود : فيلم «كاوبوى» شفت اعلانه وانا رايح المحكمة الصبح٠٠ ما بتحبوش الكاوبوى ؟ طاخ طوخ طاخ ٠٠ القتـــل والدم للركب بس من غير قضايا ودوشة دماغ ٠

محمد : اتفضل (يناوله النقود ثم لنبيله) مش بقولك جوزك ده تحفه ٠

محمد : شوف انا كنت ح انسى انا جاى لك ليه ٠٠ اصل وانا طالع لقيت الباشكاتب بتاعك قاعد ع السلم مستنينى٠٠

محمود : (بقرف) راجل لزج ٠

محمد : اشتكى لى منك ووسطنى أترجاك ترجمه ٠

نبيله : هو انت رفته ؟

محمود : وافرضى ٠٠ هو مش من حقى كصاحب عمل انى افصل الموظفين بتوعى فصل تعسفى ؟؟

نبيله : حرام عليك ٠٠ ده راجل كبير وغلبان ٠

محمد : هو عمل حاجه ؟

محمود : (يضحك) .

محمـد : ايه اللى بيضحكك ؟

محمود : انا اخليه هو اللى يقولك بنفسه .. انت بتقول قاعـد ع السلم ؟

محمـد : ايـوه .

محمود : لحظه واحده ..

(محمود يخرج) .

نبيـله : (منفجره) انا غلبت معاه يا محمد .. مش عارفه اعمله ايـه ؟

محمـد : ولا انا .. المشكله فيه هو .. تاعب روحـــه من غير سبب .. عمره ما خد الحياه ببساطه .

نبيـله : ما بيرضاش يقولى على حاجه .. لكن انا متاكده انه من جوه بياكل فى نفسه .

محمـد : وانتوا اخباركم ايه ؟ مش ناويين بقى ؟

نبيـله : (مرتبكه) انا ما بفكرش فى الموضوع ده دلوقتى .

محمـد : انتى ولا هو اللى لسه ما فكرش ..

نبيـله : انا كل اللى يهمنى فى الأول مستقبله ..

محمـد : ما هو لازم تفكرى فى الجواز عشان مستقبله برضـه .. الجواز حيخليه يستقر ويحس بالمسئوليه .

نبيـله : (تسكت) .

محمـد : ثم بينى وبينـــك ما دام بيحبـــك ، مفروض يبص لمستقبلك .. الوقت بيسرقك .. ومامتك ابتدت تقلق من ساعة ما رفضتى العريس الأخرانى .

نبيله : اديك شايف ظروفه .

محمد : وعمرها ما حتتغير ، ده فقرى ، ما تحاولى انتى تساعديه .. اهو عقد العمل بتاع دبى جاهز ، بس انتى تقررى .. فرصه تعملى لك قرشين حلوين وتجهزوا شقه كويسه .

نبيله : محمود مش موافق .. ما انت عارف .. وكمان أنا ..

(ثم تسكت عندما ترى محمود داخلا) .

محمود : (ينظر لهما بريبة) مالقتوش بره .

محمد : طب ما تقولى انت .

محمود : اقولك ع العموم هى حاجه ما تضحكش قوى .. الحكايه انه بيحاول يسرق الزباين من مكتبك .

محمد : (ضاحكا بشده) مش معقول .

نبيله : (غاضبه) ده يبقى راجل مش كويس فعلا .

محمد : معلش ، سامحه المره دى .

نبيله : لا .. دى حاجه مايصحش الواحد يسامح فيها ..

محمد : لا وحاى يوسطنى انا بالذات .. بيخرب عقله (يعود للضحك) بالذمه راجل دمه خفيف .. حيعمل ايه ؟ وراه عيله والعيشه صعبه .. ده حتى قابلنى من يومين وقالى انه مرفوع عليه قضية طرد من شقته .. ماقالكش عليها ؟

محمود : لأ ..

محمد : غريبه .

محمود : مش غريبه ابدا ، المفروض انه اول واحد يقدر يعرف انى محامى فاشل .

محمد : المهم تسامحه المره دى ، ما تخلنيش احس انه اترفد بسببى ، احسن بعدين آخده عندى واسلطه يخطف زباينك .

نبيله : وكان بيخططهم ازاى ؟

محمود : بيفهمهم اننا شركا فى مكتب واحد .

محمد : معقول .. (وبعد لحظة صمت) صحيح والله .. الفكره دى تاهت عننا ازاى ؟

محمود : فكرة ايه ؟

محمد : الشركه .. ما احنا فيها .. قلت ايه ؟ .. ايه رايك يا بلبل ؟

نبيله : دى مسأله بتاعتكوا انتوا ..

محمد : ايه رايك يا محمود .. يعنى سكت .. اظن دى مش عايزه تفكير ..

محمود : (بتفكير) وانت حتستفيد ايه ؟

محمد : (وقد بدا يتحمس الآن فقط) انت بتتكلم ازاى .. اصلك خايب ..

محمود : (مقاطعا) ماهو عشان كده مش ح حفيدك بحاجة ..

محمـد : افهمنى ٠٠ المكتب بقى يســتعبدنى ٠٠٠ ما بفوقش م الشغل ٠٠ اديك لسه شــايف ٠٠ حتى الســينما ما بروحهاش ٠٠ لكن لما نبقى سوا حتشيل عنى الحمل ٠

محمود : اجل الموضوع ده لبعدين ٠

محمـد : وناجله ليه ، ما تقوليله يا نبيله ٠

نبيـله : (بتردد) ليه لأ يا محمود ٠

محمـد : طاوعنى ، انا شايف المستقبل قدامى ٠٠ نوفر ايجار مكتبك ، وامضى لك اوضه عندى تقعد فيها لحد مايبقى لنا مكتب كبير ٠٠ انت حتتجوز على طــول وجايز اعملها انا راخر وآخد شقه جنبكم ، وحتبقى العيشــه آخر لذه ٠٠ انا اراهن بمليون جنيه على اللى بقوله ٠

محمود : كله دش صحيح ٠٠ انا مش حشيل عنك حاجة ٠ بالعكس حبقى عبء عليك ٠

محمـد : وليه تحكم بالفشل م الاول ٠

محمود : ما تنساش ان كل واحد له طريقته ٠٠ بصراحه انــا مقدرش اشتغل بطريقتك ٠

محمـد : يا سيدى كل حاجه لها حل ، القضايا اللى ما تحبش تترافع فيها سيبها لى انا ٠٠ ، بس وافق ٠

محمود : (لا ينطق) ٠

محمـد : بلاش ترفض يا محمود ، حتصدم فيك ، خليكى شاهده عليه يا نبيله ٠

محمود : (لا ينطق) ٠

محمد : (بضيق وارتباك) ما فيش فايده ، يظهر انك استحليت الكسل ، واقف مطرحك وعمال تلف وتدور حوالين نفسك، عايز ايه ٠٠ مش فاهم ٠٠ هو احنا يا اخى مش بنى آدمين زيك برضه ولا ايه ؟

محمود : معلش ، سبنى افكر .

محمد : انا أوعى عليك وانت بتفكر ، عمر التفكير ما خلاك غيرت رايك .

محمود : (ناظرا فى عينيه) وعشان انت عارف كده مكانش فيه داعى للفكره دى بالمره

محمد : انت زعلت ولا ايه ؟

محمود : لا ٠٠ بس مش عايزك تتصدم فى

محمد : (متكلفا المرح) وانت برضه صدقت ٠٠ انا كنت بهوشك بس ٠

(ثم تمر لحظة صمت ثقيله ومتوتره) .

محمد : طيب ٠٠ اسيبكوا بقى .

محمود : خليك قاعد ٠٠ انا فاضى .

محمد : معلش انا عندى شغل ٠

محمد : سلام يا بلبل ٠٠ ما تنسيش تسلمى لى ع اللى فى البيت ٠٠ آه بالحق يا محمود القضيه اخبارها ايه ؟

نبيله : (بحزن) اتاجلت ٠

محمد : تانى ؟ ولو انى قلت معلش ميت مره ، لكن ٠٠ برضه معلش ، سلام ٠

محمود : سـلام ..

(يخـرج محمـد) .

(محمود ونبيلة لا يتحركان .. ينظران لبعضهما .. لحظة صمت) .

نبيله : انا ما كنتش متصوره ان محمد بيحبك للدرجه دى .

محمود : (لا يرد) .

نبيله : بس تعرف انك كنت سخيف معاه .

محمود : (لا يرد) .

نبيله : اصله مد لك ايده وانت رفضتها .

محمود : (بهدوء ظاهرى) من فوق يا نبيله .. مدها من فوق .

نبيله : يعنى ايه ؟

محمود : انا مطلبتش منه حاجه .. واللى عمله ده عيب .. عيبه قوى ، انا ما وصلتش لدرجة انه يعطف على .

نبيله : وليه بتسميها كده ؟

محمود : لأنها كده .

نبيله : مكانش اتضايق لما رفضت .. انت ما شفتش كان مرتبك ازاى ؟

محمود : جربى تدى حسنه لشحات وشوفى يكون شعورك ايه لما يرفض .. لما يحرمك من لذة الاحساس بالتفوق .

نبيله : وما دام هو اللى اتكسف ، زعلان ليه ؟

محمود : ماحسرش كتير ، ع الأقل بان قدامك شــهم وبيحاول ينقذنى ولو على حساب نفسه ٠٠ حيفضيلى اوضــه فى مكتبه آل ، فاهم روحه عبقرى ٠٠ انا لو كنت عايــز كنت بقيت أحسن منه ٠٠ عشرين مره ، الشغل اللى بيعمله يقوم بيه حتة باشكاتب محامى بصباع رجله ٠٠

نبيــله : انت كل حاجه تكبرها وتبالغ فيها ٠

محمود : نبيله ٠٠ ده مش كلامك ٠٠ فى الأول ما كنتيش عايزانى آخد مكتب قصاد مكتبه ، ودلوقتى موافقه انه يحسن على ويشغلنى عنده ؟

نبيــله : انا ما بقيتش اعرف اتكلم معاك ٠٠ الحــق على انى تاعبه روحى علشانك ٠

محمود : انتى كمان عايزه تلعبى معايا دور المنقذ ؟

نبيــله : ما تقولش كده يا محمود ٠

محمود : أيوه أنا فاشل (ومضحك) وبلف حوالين نفسى زى مابيقول ، انا كــده ٠٠ ودى حياتى ٠٠ وماأسمحش لأى حد ٠٠٠٠

نبيــله : (مقاطعة) انا مش اى حد يا محمود ٠

محمود : (يسكت لحظه) ثم انتى ايه اللى جابك دلوقتى ٠٠ احنا ميعادنا كان بالليل ٠

نبيــله : انا غلطت فعلا عشان جيت أطمن عليك ٠٠ آســفه ٠٠ مش ح اعمل كده تانى ٠٠ معلش ٠٠
(تاخذ حقيبتها بعصبيه وتتحرك خارجه) ٠٠

محمود : نبيله ٠٠
(تتوقف عند الباب ٠٠ ينظر نحــوها ويهم بالــكلام ٠٠ ثم يتسكت) ٠٠

نبيله : (تستدير له) نعم ؟

محمود : (ينظر فى الأرض) .

(نبيله تقترب منه ببطء تترك حقيبتها على مقعد ، تقف خلفه وتضع يدها برفق على كتفه) .

نبيله : مالك يا محمود ؟

محمود : (يغمض عينيه) كل شىء ركيك ٠٠ سخيف ٠

نبيله : بلاش التشاؤم ده ٠

محمود : أنتى بتقولى كلام مجانى ٠٠٠٠

نبيله : (تسحب يدها) وبلاش تهزانى كل شويه ٠

محمود : (مواصلا جملته) ما بتدفعيش فيه حاجه ٠

نبيله : (بضيق) بطل مثاليه بقى ٠

محمود : هى بقت شتيمه ؟

نبيله : انت مثالى زياده عن اللزوم ٠

محمود : زياده قد ايه ؟ ٠٠ كام سنتى ؟

نبيله : (باكية فجاة) محمود ٠٠ انت مبتحبنيش ٠٠

(محمود يسكت يمد يده ليمسح على شعرها) .

نبيله : (مبتعدة عنه) انا ح أريحك منى ٠

محمود : (يمسك بذراعها) أرتاح لو عرفت بتحبينى ليه ؟ ليه يا نبيله ؟ ليه خبتينى انا وماحبتيش محمد ٠٠ ليه ؟

نبيله : لأنى بحبك انت يا محمود ٠

محمود : جاوبينى على سؤالى ·· ليه ؟

نبيـله : معرفش ليه ·· بحبك ·· وعاوزاك زى ما انت ·

محمود : لا يا نبيله ·· لازم يكون فيه سبب ولازم تعرفيه ·· والا يبقى حبك ما لوش اى قيمه ·· تبقى عواطفك كلها ما تقدرش تنقذنى ·

نبيـله : كفايه انى بحبك وخلاص ·· لكن انت ··

محمود : (يترك ذراعها) ·

نبيـله : (مواصله) انت عمرك ما قلت لى كلمه واحده ·· وانا دلوقتى اللى عايزه اعرف ·· انت بتحبنى ولا لأ ·· ؟

محمود : (يسكت) ·

نبيـله : سـكت ليه ؟ اتكلـم يا محمود ·· انت مابتحبنيش ؟ انا اللى بيتهيأ لى انك بتحبنى ؟ قول حاجه ·· قول أيوه ولا لأ ··

محمود : (يبذل مجهودا ليتكلم) انا ·· انا ··
(نبيله تنظر له بفزع ، ثم تخطف حقيبتهـا وتنطلق خارجة ·· محمود يجرى خلفها) ··

محمود : نبيله ·· نبيله ··
(يدخل صادق فيتوقف محمود عن اندفاعه) ·

صادق : لا مؤاخذه انا يظهر جيت فى وقت ··

محمود : عايز ايه ؟

صادق : جاي اتأسف لحضرتك ·· سامحنى المره دى ·· والنعمه الشريفه كان قصدى اخدمك ·· مش ح اعمل الغلطه دى تانى ··

محمود : طيب ·· طيب ··

(محمود يتحرك فى اتجاه الباب ·· صـــادق يلاحقه بالحاح) ·

صادق : متشكر ·· ده جميل عمرى ما انساه ·· والله حضـرتك امير وتستاهل كل خير انت اكبر قلب رحيم شفته فى حياتى ، ايدك ابوسها ·

محمود : (مشيرا له بغضب) بره ·

صادق : الله ·· الله ·· انا زعلت سعادتك دلوقت ؟ ده انا خدامك يا متر ·

محمود : قلت بره ··

صادق : طب ما تزعلش منى ·· انا اصلى غبى وما بفهمش ·· حلفتك بالغالى ، عشان خاطر النبى ··

(ثم يخطف يده عنوة ويقبلها)

محمود : بره ·· بره ·· بره ··

« ســـتار الفصـــل الأول »

الفصـــل الثـــانى

المشـــــهد الأول

- بعـــد مرور شـــهر ٠
- نفس المنظـــر ٠
- محمود جالس خلف المكتب ٠
- امامه تجلس فتحيه ٠٠ فى العشرين تقريبا٠٠ ترتدى ملابس رخيصه وتمسك دوســـيه فى يدها حركاتها تدل على بعض الخفـــه ٠٠ تتمخض فى منديل وهى تبكى ٠
- صادق يدخل بصينيه عليها كوب شاي ٠

محمود : وبعدين ؟ مالوش فايده العياط ٠٠ امسحى دموعك ٠٠
(صادق يتقدم منها بصينية الشاى) ٠

صادق : اتفضلى ٠

فتحيه : يزيد فضلك يا عم صادق ٠

صادق : العفــو ٠
(صادق يتراجع ناحية الباب ومعه الصينية الفارغة) ٠

محمود : يعنى أفهم من كلامك ٠٠ انك رفعتى قضية فعلا ؟

فتحيه : ايوه يا استاذ ٠٠ وأدى الورق ٠٠ فيه كل حاجه ٠٠ أصل المحامى اللى كان ماسكها لى ٠٠ قفل مكتبه ٠

محمود : ليــه ؟

فتحيه : سافر يشتغل فى أبو ظبى ٠

محمود : آه ٠
(محمود يتناول منها الملف ويفتحه ٠٠ ثم يلاحظ أن صادق يتلكأ فى الخروج) ٠

محمود : عايز حاجه يا عم صادق ؟

صادق : لا ٠٠ سلامتك يا متر ٠٠
(صادق يحدج فتحية بنظرة غامضة ثم يخرج محمود يواصل القراءة فى الملف ثم يتركه) ٠

فتحيه : عرفت بقى انى ضحيه يا استاذ ؟

محمود : المهم ٠٠ لما رحتى عنده البيت ، كنتى عارفه قاصده ولا لأ ؟

فتحيه : ابدا وشرفك ٠٠ قالولى فيه تصوير ٠

محمود : مين اللى قالك ؟

فتحيه : عبده ٠٠ الريجيسير ٠٠ وهو اللى خدنى الفيـلا بنفسه ٠

محمود : طيب ٠٠ رحتى ٠٠ ولقيتى ان ما فيش تصوير ٠٠

فتحيه : قالى ان البيه المنتج حيعملك امتحان ٠٠ صـدقتهم ٠٠
وبعدين جابوا كاميرا وقعدوا يصورونى ٠٠ اتحـركى ٠٠
اقعدى ٠٠ نامى ٠٠ اقفى ٠٠ وبعدين ٠٠ (تسكت) ٠

محمود : وبعدين ايه ؟

فتحيه : قالى اقلعى !

محمود : كـده ؟

فتحيه : ده اللى حصل وحياة المصحف ٠

محمود : وعملتى ايه ؟

فتحيه : اتكسفت ومارضيتش طبعا ٠٠ انا مش وش كده ٠

محمود : كويس ٠

فتحيه : بص لعبده وقاله ما تنفعش ، اترجيته وقلت له انا عايزه
امثل بس بشرفى ، قام ضحك وقالى ٠٠٠ شـتيمه
ابيحـه !

محمود : ده الريجيسير طبعا ٠٠

فتحيه : لأ المنتج ٠٠ فؤاد بيه قالى ياوسخة يا ٠٠٠

محمود : (مقاطعاً) طيب ، طيب ، اعتدى عليكى ازاى ؟

فتحيه : بالعافيه ، زى ما حكيت لحضرتك ٠

محمود : فيه شهود ؟

فتحيه : ايوه ، مكتوب عندك فى الورق (ثم تبكى) ٠

محمود : طب هدى نفسك ، اشربى الشاى ٠٠ والقضيه حصـــل فيها ايه ؟

فتحيه : المحامى بتاعى فى أول جلسه طلب التاجيل ٠

محمود : عشـــان ؟؟

فتحيه : والنبى ما انا عارفه ، مع انه خد كل اللى حيلتى ، ولما جه يقفل المكتب ، قالى احسن لك تروحى لمحامى فؤاد بيه وتحليها معاه ودى ٠٠ ما كدبتش خبر ، وجيت له ٠

محمود : جيتى له فين ؟

فتحيه : (مرتبكه) قصدى رحت له ٠٠ وقلت له اتنازل لكم عن القضيه وتدونى تعويض ٠٠ مرضيش ، وقالى احنا اللى حنرفع عليكى دعوه اسمها ايه دى ٠٠ رد شرف ونسجنك كمان ٠٠ قال صحيح يا استاذ يقدروا يسجنونى ؟

محمود : لا ٠٠ ما تخافيش ٠

فتحيه : الحمد لله ٠٠ اهو انا سالت ولاد الحلال على محامى يكون غلبان وعلى قدى ، دلونى على حضرتك ٠

محمود : اشـــكرك ٠

فتحيه : يوه ، يقطع لسانى ، مش قصدى والنبى ، انا بـدى اقول يعنى ٠٠٠٠

محمود : مش مهم ٠

فتحيه : والله انت باين عليك طيب وشهم ، ربنا ينصرنى عـلى ايديك ٠

(محمود يتحرك خلف المكتب ويقف مستندا الى حافته مواجها فتحيه) ٠

محمود : طيب ، انا ح اروح المحكمة واطلع على ملف القضيه ٠٠ ، وتفوتى على بعد يومين تلاته ، ومعاكى الشهود ٠

فتحيه : حاضـــــر ٠

محمود : بس اهم من ده كله حاجه واحده ٠

فتحيه : الأتعاب ٠٠ فاهمه ٠

محمود : لا ، تجاوبينى بصراحة ، كل اللى قلتيهولى ده مظبوط ولا ٠٠ ؟

فتحيه : (تقف منفعله) والقرآن المجيد يا استاذ ٠

محمود : (يجلسها برفق) مش عايزك تحلفى ٠٠ المفروض انـك ما تخبيش على عشان اقدر اساعدك ٠

فتحيه : انا صريحه وحياة ربنا ٠٠ اصلك ما تعرفش فؤاد بيه ٠٠ ده وحش ، مش بنى آدم ٠

محمود : وايه اللى عرفك بيه ؟

فتحيه : كانوا عاملين مسابقة للوجوه الجديده ٠٠ قدمت نفسى ، وهو كان بيمتحنا ٠

محمود : مش كان احسن لك تدورى على شغله تانيه ٠

فتحيه : ما انا طول عمرى فى الشقا ، من يوم ما ابويا قعد م الشغل ، واخواتى بقم فى رقبتى وانا بشتغل ٠

محمود : فين ؟

فتحيه : حاجات كتير ٠٠ شويه عند ترزى ، وشويه فى مصنع تريكو ، واشتغلت فى محل قماش ، ومحل كوافير ٠

محمود : وليه سبتى الشغلانات دى كلها ؟

فتحيه : ارزاق ٠

محمود : على كده ما كنش فيه حد قبل فؤاد بيه ٠

فتحيه : انا طول عمرى ماشيه بشرفى ٠

محمود : مفهوم ٠٠ لكن ده يمكن يكون مهم فى القضية ٠٠ متاكده ان فؤاد بيه ٠٠ اول واحد ؟

فتحيه : (بقلق) اول واحد ايه ؟

محمود : يعنى ما حدش حاول معاكى قبل كده ٠ ؟

فتحيه : (بعد تردد) طبعا ٠٠ حصل ٠

محمود : الترزى اللى اشتغلتى عنده مثلا ؟

فتحيه : (تهز رأسها ايجابا ثم بعد لحظه) وصاحب المحل ٠

محمود : محل القماش ؟

فتحيه : والكوافير ٠٠

محمود : يعنى كلهم باختصار

فتحية : (واقفة بانفعال) انما فضلت بنت بنوت يا استاذ ٠

محمود : مش ده المهم ؟

فتحيه : لا مهم ٠٠ انا صحيح جعت كتير وانضربت واتهنت م اللى يسوى ، واللى ما يسواش ، لكن حافظت على شرفى ٠٠ لو كنت عايزه ، كنت عملت زى غيرى ، لكن انا خـــره ٠ دا لسه آخرها امبارح ، واحد عربى قالى اديكى ميت جنيه، مرضتتش ٠

محمود : ودا شوفتيه فين ؟

فتحيه : فى الشارع ، مشى ورايا بالعربيه وبعدين نزل وحـاول يشدنى يركبنى بالعافيه ، كنت حقلع الجزمه واضـربه بيهــا ٠

محمود : وايه اللى حاشك ؟

فتحيه : اصل كان فيه امين شرطه واقف ٠ خفت الراجل يتبـلى عليا ويقول انى سرقته ويجرجرونى ع القسم ٠

(محمود يسكت ٠٠ الصمت يطول) ٠

فتحيه : امشى انا بقى ؟

محمود : آه ٠٠ بس امضى لى انك وكلتينى عنك ٠٠ هنا ٠٠

(يقدم لها ورقة وقلما ، توقع اسمها ببطء) ٠

محمود : انتى بتمضى كده من غير ماتشوفى اللى مكتوب ٠

فتحية : وايه فايدة الشوف ٠٠ هو انا بعرف اقرا ٠

محمود : تانى مره ما تمضيش على ورقه غير لما حد يقراها لك ٠

فتحيه : ويعنى لو قروها ح افهم حاجه من كلامكو ٠٠ انا سايباها لربنا يا استاذ ٠٠ عن اذنك ٠

محمود : مع الســـلامه ٠٠

(تخرج فتحيه ٠٠ محمود يظل واقفا لحظـــة

ثم يتمشى مفكرا ، يفتح الراديو على البرنامج الموسيقى ، يعبث بفتاحة أوراق ذات نصل لامع ·· يتصفح أوراق فتحيه ·· بينما تدخل نبيله وتقف لحظة دون أن يراها وعندما يلمحها تبدو عليه الدهشة) ·

محمود : نبيله ؟

نبيله : (تقترب منه ببطء) ·

محمود : ازيك ·

نبيله : كويسه ·

(ثم تتحرك للراديو وتغلقه) ·

نبيله : ايه أخبار القضية ؟

محمود : اتأجلت ·

نبيله : ولا يهمك ، بكره تكسبها ·

محمود : مش مهم نكسبها ·· المهم ما تتأجلش اكتر من كده ·

نبيله : ما دام الحكم ما صدرش ·· يبقى لسه فيه أمل ·

محمود : الأمل نفسه بقى حكم ·

نبيله : وايه اللى فى ايدك دى ·

محمود : فتاحة ورق ·

نبيله : دى حاميه قوى ·· حاسب لحسن تجرحك ·

(تأخذ الفتاحه منه بهدوء وتضعها على المكتب محمود ينظر لها بحب ·· يأخذ يديها بين يديه) ·

محمود : انا آسف يا نبيله ٠٠ انا جرحتك ٠٠ من حقك تعرفى ان كنت بحبك ولا لأ ٠٠ كان لازم اقولك ٠٠ لكن ساعات يبقى جوايا كلام كتير ولما احاول اقوله ما اعرفش ٠

نبيله : يبقى خلاص ٠٠ ما تقولش ٠

محمود : يعنى مش زعلانه منى ؟

نبيله : ما هى دى الحكايه ٠٠ انا ما بقدرش ازعل منك ٠٠ آخر مره كنت هنا صممت اقطع علاقتى بيك ٠٠ ما نمتش طول الليل م العياط ٠٠ جت على لحظة اتمنيت فيها انتقم منك ٠٠ تانى يوم قررت انساك ٠٠ عملت ترتيبى اسافر اشتغل فى دبى وابعد عنك ٠٠ وفعلا الشهر اللى فات كله ما فكرتش فيك ولا دقيقه واحده ٠٠ واتهيا لى انى نسيتك ٠

محمود : وبعدين ؟

نبيله : زى ما انت شايف ٠٠ نزلت اتمشى فى وسط البلد واشترى حاجات السفر اتفرجت ع الفترينات ، وخدت جيلاتى فى الأمريكين ٠٠ كنت حاسه بهدوء غريب ونفس صافيه كانى عمرى ما قابلتك ٠٠ وفجاه لقيت روحى جايه على هنا ٠٠ يمكن لو حبيت امنع نفسى كنت قدرت ٠٠ ولكن ما حاولتش ٠٠ طلعت السلم كانى جايه لك عادى ٠٠ زى كل يوم ٠

محمود : انا يئست انى ح شوفك تانى ٠٠ ولما لقيتك داخله فرحت ٠

نبيله : مش باين عليك ٠

محمود : ما تزعليش منى ، انا عارف انى بتصرف تصـــرفات غريبه ومالهاش معنى لكن صدقينى فرحت ٠٠ فرحت قوى، لدرجة ان قلبى كان بيدق ، جايز مكانش باين على عشان كنت مكسوف منك ، او يمكن ٠٠٠

(ثم يسكت ويترك يديه تسقطان الى جانبه) ٠

محمود : وحشتينى يا نبيله ٠

نبيـله : وانت يا محمود ٠

(يفرد ذراعيه فتندفع الى صدره) ٠

محمود : نبيله ٠٠ ما تبقيش تسيبينى ٠٠ انا محتاج لك ٠

نبيـله : انت اللى حتسبنى يا محمود ٠٠ مش انا ٠

محمود : مستحيل ٠

نبيـله : يا ســلام ٠

محمود : ايوه ، انا طول الوقت كنت خايف من نفسى ٠٠ خايف اهرب منك زى ما بهرب منها ٠٠ يمكن ده اللى يخلى كلمة الحب بتقف على لسانى ، احساسى انى مقدرش اتحمل مسئولية الحب ده ٠

نبيـله : ليه يا محمود ٠٠ حد يهرب من سعادته ؟

محمود : وايه هى السعاده يا نبيله ؟ تفتكرى حبنا لوحده كفايه ؟ ده اللى دايما اساله لنفسى ٠٠ لكن لما غبتى عنى الأيـــام اللى فاتت عرفت الجواب ٠٠ عرفت ان حبنا هو الضمان انى مااسقطش ٠٠ انى ماانتهيش بدرى ٠٠ ممكن الف حاجه تعذبنى ، ممكن افشل فى شغلى وعلاقتى بالناس٠٠ ممكن احتقر نفسى ٠٠ لكن لما تكونى جنبى حتحميني ٠٠

احط راسى فى صدرك وانام ٠٠ مهما حسيت بالكآبه او اليأس او حتى العبث ٠٠ مش ح ابقى لوحدى ٠٠ عشان كده بقولك ماتسيبينيش ، حتى لو ضايقتك شويه ٠٠ لأنى ما ليش غيرك ٠٠ لأنى من غيـــرك كل الأشـــياء بتستوى فى نظرى الأبيض بيبقى زى الأسود ٠

نبيـلـه : (بتأثر) يا حبيبى ٠

(نبيله تضمه الى صدرها ٠٠ محمد يظهر داخلا فجأة ٠٠ ثم يقف مره واحده) ٠

محمـد : احم ٠٠ احم ٠٠

(يشعران به ٠٠ نبيـــله تبتعد بســـرعه عن محمـود) ٠

محمود : انت بتطلع امتى ؟

محمـد : (داخلا) فى الوقت المناسب ٠٠ أزيك يا بلبل ٠٠ شفتك وانتى طالعه قلت آجى اسلم عليكى ٠

نبيـله : الله يسلمك ٠

محمـد : تسمحوا لى اخبطلكم عين ٠٠ ده احنا بنتقدم قوى ٠

نبيـله : (تبتسم بخجل) محمد ٠٠ وبعدين ؟

(محمود يضـحك بسعاده ويحيـط خصـرها بذراعـه) ٠

محمـد : صحيح الدنيا حظوظ ٠٠ انا شخصيا مؤمن بمســـألة القسمه والنصيب ٠٠ مش بيقولوا سعيد فى الحب تعيس فى الشغل ، والعكس صـــحيح ٠٠ ان القســـمة كده مافيهاش عدل ٠

محمود : ايه التخريف ده ؟

محمـد : أنا بكلم روحى يا سيدى ، ما تزعلش ، أصلكوا فتحتـوا نفسى للحب ، الا قولولى كان فين الغـرام الملتهب ده من زمان ؟

محمود : يعنى ايه كان فين ؟ أنا طول عمرى بحب نبيـله وواقـع فيها لشوشتى كمان ٠

محمـد : يا سـيدى ٠٠ لازم بقى كنت بدارى عشـان خايف م العوازل ٠

محمود : انت كلامك بقى بلدى قوى ٠

محمـد : أنا طول عمرى راجل شعبى ٠٠ المهم امتى حنفرح فيـكم باذن الله ؟

نبيلـه : (مغيرة موضوع الحديث) ايه يا محمد ٠٠ نازل فينا أسئله كده ليه ؟

محمود : قريب على أى حال ٠٠ حتفرح بينا قريب قوى ٠٠ مش كده يا بلبل ؟

نبيـله : أنت أدرى ٠

محمـد : كده من غير ما تاخدوا اذنى ؟ هو أنا برضه مش ابن عمك يا بت ولا ايه يعنى مفروض سيادتك تيجى تطلبها منى ، وأنا أفكر الأول ٠٠ وبعدين أروح أتوسط لك عند عمى ٠٠ (ثم يضحك فجأة ويقبل محمود بلا مبرر) مبروك ٠٠ ألف مبروك ٠

محمود : وبلبل ؟ مش حتبوسها ؟

محمـد : قوى ٠٠ أنا بس مكسوف ابوسها قدامك ٠٠ تعالى ٠٠ (يقبلها بصوت مرتفع فى ارتباك ومحمـود يتـأمله) ٠

محمـد : عارفه يا بلبل ٠٠ للواد ده حظه بمب ٠٠ انا بقولهــا فى وشه بصراحه انا بحسده ٠

نبيلـه : (برقة) مرسى يا محمد ٠

محمـد : (مقلدا لهجتها) مرسى يا محمد ٠٠ ايه يا خويا ده ٠٠ البت بقت تنقط رقه كده ليه ٠٠ هو الحب بيعمل كده ؟

نبيـله : عقبـالك ٠

محمـد : وانـا الاقى زيك فين ؟ (متنكـراً فجـأة) بالحـق يامحمود ٠٠ القضية حصل فيها ايه ؟ مش الجلسة كانت اول امبارح ؟

محمود : اتاجلت ٠

محمـد : عادى ٠٠ واخبار الشغل ايه ٠٠ لسه برضـه قاعـد تهش القضايا ٠

محمود : انت اخبارك ايه ؟ بقالك كام يوم مش باين ٠

محمـد : اصلى خلاص حا اعزل من جنبك ٠٠ خدت مكتب جديد فى شارع قصر النيل ٠

نبيـله : وعرفت تاخد شقه هنـــاك ازاى ؟ اكيد دفعت خـــلو كبير ٠

محمـد : لا والله مش قوى ٠٠ اصلها شقة واحد معرفه وزبون ٠٠ فؤاد سامى طبعاً سمعتوا عنه ؟

محمود : فؤاد سامى ؟

محمـد : منتج سينما مشهور ٠

محمود : بتقول زبونك ؟

محمـد : ايوه ‧‧ ده انا ماسك له حتة قضيه تفطس م الضحك ، واحده كومبارس بتتهمه انه ‧‧‧‧

نبيلـه : ايوه افتكرته ‧‧ شفته مره بيتكلم فى التليفزيون ‧‧ ده دمه تقيل قوى ‧

محمـد : بالعكس بقى ‧‧ لو قعدتى معاه حتغيرى رأيك ، هـو صحيح راجل هايف ومنحل ، انما مسلى جدا ‧‧ عسل ‧‧ (لحظة صمت)‧

محمـد : طيب ‧‧ اسيبكوا بقى لحسن تقولوا على عزول ‧‧ باى يا بلبل شدى حيلك مع الجدع ده عايزين نشوفه فى القفص ‧‧ من بكره ‧‧ هه ؟

محمود : بتقول ايه يا محمد ‧

محمـد : قــول ‧

محمود : ولا بلاش ‧‧ خليها بعدين ‧‧ ما احنا حنتقابل ‧

محمـد : طيب سـلام ‧

محمود : ســـلام ‧

(يخرج محمد ‧‧ محمود يتمشى شاردا) ‧

نبيـله : سرحت فى ايه ؟

محمود : هه ؟ فى الدنيا ‧‧ فيكى وفى محمد ‧

نبيـله : انت الكلام اللى قلته عننا ده صحيح ؟

محمود : وهو موضوع الجواز فيه هزار ؟

نبيـله : اصلى اتهيأ لى انك بتوجه له هو الكلام ؟

محمود : حسيت انى فرحان بيكى وعايز اقول لـكل النـــاس انى بحبك ٠

نبيـله : (بمداعبه) وبالذات محمد ؟

محمود : وبالذات محمد ٠٠ ولا تزعلى ٠

نبيـله : محمد ٠٠ ما بقاش يحبنا ٠

محمود : فعلا ٠٠ ما بقاش يحبنا ٠

نبيـله : هزاره فيه حاجه ما تريحش ٠

محمود : بالظبط ٠

نبيـله : بقى حاجه تانيه ٠

محمود : محمد طول عمره حاجه تانيه ٠

نبيـله : قلت كده م الأول ما صدقتنيش ٠

محمود : ما كنتش متصور يبقى حاجه تانيه ٠٠ خالص ٠

نبيـله : على فـكره تتنـكر قصد ينقل مكتبه بعيد عنـك ولا دى صدفه ؟

محمود : ما فيش حاجه اسمها صدفه ٠٠ انما هى الحياه كده ٠٠ الناس بتتقابل وتفترق ٠٠ ما فيش شىء بيفضل زى ما هو ٠٠ احنا بنسمى دى صدفه ، لكن هى ضروره ٠٠ ولازم تحصل ٠

نبيـله : مش فاهمه ٠٠ انت بتتكلم عن ايه ؟

محمود : عن الصحفه · تصورى تجينى النهارده قضيه ويطلع هـو اللى ماسكها للخصم و ···
(ثم فجأة يشرق فى ذهنه خاطر ··) ·

محمود : صادق ·· صادق ·

نبيـله : (بدهشه) فى ايه ؟
(يدخل صادق) ؛

صادق : افندم يا متر ··

محمود : انت تعرف البنت اللى كانت هنا من شويه ؟

صادق : اعرفها منين يا فندم ؟

محمود : قصدى مى جت المكتب لوحدها ولا انت ···

صادق : ودى فيها ايه بقى يا متر ؟ انا لقيتها نازله من مكتب الأستاذ محمد والدمعه بتفر من عينيها ·· وبتدور عـلى محامى ، ابقى اسمى خطفتها ؟

محمود : وليه ما قلتليش ؟

صادق : انا ·· انا كان قصدى اخدمك يا متر ·· انت زعلت ؟

محمود : خلاص ·· روح انت ·

صادق : (بفزع) أروح فين ؟

محمود : شـوف شغلك ·
(صادق يتنهد بارتياح ، ويخرج ··) ·

نبيـله : ايه حكاية البنت اللى بتسأل عليها ·
(محمود يتحرك للمكتب ويمسك باوراق فتحيه

وينظر فيها لحظه ثم يشـرد ببصره ناسـيا
نبيـله) ٠

نبيـله : محمود ٠٠ محمود ٠٠

محمود : (يلتفت لها مفيقا) أيوه ٠

نبيـله : أنت سرحت فى ايه تانى ؟؟

(اظــــلام)

المشـــهد الثـــانى

- بعـــد مرور عشـــرة ايام .
- نفس المنظـــر .
- محمـود واقف امام دولاب الأوراق يقـــرأ فى بعض الملفـــات .
- صادق يفتح باب الغرفه ويفسح الطـريق لمحمـــد .

محمـد : سعيده يا محمود ٠

محمود : (يلتفت) اهلا يا محمد ٠٠ اقعد (ثم يعـود لقراءة الملف) ٠

محمـد : انت مشغول ؟

محمود : لا ٠٠ مش قوى ٠٠ دقيقه واحده ٠

محمـد : يعنى ممكن اتكلم معاك شويه ٠

محمود : اذا كان فى القضيه برضه ، يبقى ريح نفسك ، اتناقشنا كفايه وماأظنش حتقنعنى ٠٠ مقعدتش ليه ؟

محمـد : اصلى مش لوحدى ٠٠ معايا واحد عايز يشوفك ٠

محمود : (ينظر باستفهام ؟) ٠

محمـد : (ببعض الحرج) فؤاد سامى ٠

محمود : بس ٠٠٠٠٠٠

محمـد : (بسرعه) مفهوم ٠٠ وانا قلت له انى اتكلمت معـاك كتير ٠٠ انما هو مصمم ٠

محمود : (يهز كتفيه) ٠

محمود : معلش ، حاول تستحمله عشان خاطرى ٠
(يتحرك للباب وينادى) اتفضل يا فؤاد بيه ٠
(يدخل فـؤاد بنشـاط ٠٠ بدين ، يدخن السيجار ، يرتدى بدله تلمـع ، فى حـوالى الخمسين) ٠

فـؤاد : بونسـوار ٠

محمـد : فؤاد شـامى غتا

محمود : (بفتور) أهـلا •

فـؤاد : تشـرفنا •

محمـد : اتفضـل •

فـؤاد : (يجلس) ارجو ما نكونش عطلناك يا محمود بيه •

محمود : لا ••••••

فـؤاد : الحقيقة كان لازم نكون ذوق ونتفق على ميعاد ، انما انا متعودتش اضيع الوقت ، لما محمد كلمنى عنك ، قلت لازم اشوفك حالا •

محمود : فؤاد بيه يشرب ايه ؟

فـؤاد : لا ولا حاجه •

محمود : (ببعض التحدى) أهلا وسهلا •

محمـد : آدى بقى الأستاذ محمود شخصيا وتقدر تتفاهم معـاه زى ما يعجبك •

محمود : افتكر انت نقلت لى وجهة نظره •

محمـد : انما يظهر هو عنده حاجات تانيه عاوز يقولها لك •

محمود : خـير ••• ؟

محمـد : الله اعلم ، حاكم فؤاد بيه مخه كبير ، وفيـه حاجات بيفضل يخبيها حتى ع المحامى بتاعه •• مش كـده يا فؤاد بيه ؟

(فؤاد الذى ظل صامتا يقيس محمود بنظـراته

يتنهى من اشعال سيجاره بهدوء ويضع ساقا فوق ساق) .

فـؤاد : لا .. لا مش صحيح .

محمـد : هو ايه اللى مش صحيح .

فـؤاد : (مواصلا النظر لمحمود) والمساله دى مش زى ما انت فاهم اطلاقا .

محمـد : كده ، طب يا سـيدى .. ادينى عرفتكوا ببعض .. اسيبكوا بقى تتفاهموا على راحتكم (يهم بالنهوض) .

فـؤاد : (باشاره من يده) لا . . انت تخليك قاعد .. رايح فين .
(ثم لمحمود) شوف يا استاذ محمود .. انا مش جاى بخصوص القضية .

محمود : مش فاهم .

محمـد : ولا أنـا .

فـؤاد : (مازحا) اسكت انت .

محمـد : حاضـر .

فـؤاد : تفتكر انا مش عارفك يا استاذ محمود ؟ ابدا .. لما محمد كلمنى عنك ، حسيت انى اعرفك الى حد ما .. وانا شخصيا بدعى انى ذكى ، يعنى افهم الناس كويس، لو انا جيت لواحد زى حضرتك وحاولت اقنعه ببراءتى ايه يكون رد فعلك ؟

محمود : (لا يـرد) .

محمد : حيقتنع اكتر م الأول انك مش برىء ٠

فـؤاد : مظبوط ٠٠ بس اسكت انت ٠

محمد : حاضـــر ٠

فـؤاد : شفت انا فاهمك ازاى ؟ طبعا دلوقتى حتسأل امال انا جاى لك ليه ؟

محمد : والله انا اللى نفسى أعرف ٠

فؤاد : اولا انا متاكد انى كسبان القضية ٠

محمد : متشـــكر ٠

فـؤاد : لأ ، انا قصدى ان موقفى قوى من غير دفاع ولا وجع قلب ٠

محمود : اسمح لى انا لسه ما فهمتش حاجه ٠

فـؤاد : تفتـكر ما دام ما فيش امل فى اقنـــاعك ، وفى نفس الوقت ضامن القضية فى جيبى ، يبقى آجى ليه الا اذا كنت عايز اتعرف عليك ؟

محمد : ياه ٠٠٠ طب ما تقول كده م الصبح ٠

فـؤاد : انا بتكلم جد ٠٠ انا ما اتعودتش اكدب ٠

محمد : يبقى على كده مش ح آكل من وراك عيش ٠

فـؤاد : معايا يا أستاذ محمود ؟

محمود : آسف ٠٠ يظهر ان فهمى بطىء ٠

فـؤاد : ابدا ، المسألة انك لسه مش مصدق انى ما جتش عشان القضيه ٠

محمد : الحقيقه ولا أنا !

(فؤاد ينهض ويتمشى قليلا ثم يقف) .

فؤاد : طب انا اريحك .. ح اقولك كل اللى عندى بخصوص القضيه ومش ح طالبك باى رد وبعدين ننساها ، وندردش على راحتنا اوكى ؟

محمود : (يفتح ذراعيه ولا يقول شيئا) .

فؤدا : باختصار كل اللى قالته البت دى اللى اسمها تحية ..

محمد : فتحية .

فؤاد : ايوه ، كل اللى قالته كدب .. مش لأنى عندى اخلاق ، ابدا .. انا ما عنديش مانع اعرف اى عدد م الستات ..

محمد : فى الحدود اللى تسمح بيها الصحه طبعا ..

فؤاد : لكن انا مش وسخ للدرجه دى .. لو سالتنى عرفت كام واحده من اللى مثلوا فى افلامى ، اقولك كتير ، انما الكومبارس ؟.. اسمح لى .. امال ايه فايدة ان الواحد يبقى منتج وعنده فلوس ها .. ها ..

محمد : بينى وبينك ما يمنعش برضه ترمرم .. هاها .

فؤاد : (بجديه) شوف كل اللى انا فاكره ان الريجى جاب البت مره الاستديو ..

محمد : الريجى .. يعنى الريجيسير اللى بيورد الكومبارس .

فؤاد : كنت بستريح بين شوطين تصوير .. قدمها لى وقعد يشلحها .. كان عايز يضحكنى شويه .. جايز قلت حاجه من باب الهزار .. مش فاكر .. وبعدها كملنا

تصوير ونسيت الموضوع بالمره ٠٠ بشرفى ده كل
اللى حصل ٠

محمد : (بجديه) مش يمكن الريجى ده عمل معاها حاجة ؟

فؤاد : ممكن جدا ٠٠ الله أعلم ٠٠ ع العموم ٠٠ الواد الريجى
ده مابيفوتش واحده من تحت ايده ٠٠

محمد : كل ده قلته لمحمود ، وانا واثق انه ممكن يصدقه لأنه
منطقى ، نقطة الضعف الوحيده ، ليه البت رفعت قضيه
عليك انت بالذات ؟

فؤاد : مؤكد كان نفسها تمثل فى السينما وتبقى غنيه
ومشهوره ، والياس بيعمى البنى آدم ، ثم يجوز تكون
مهفوفه فى عقلها ، دى هبله تقريبا ، ويجوز الريجى
استغل سذاجتها وفهمها لنى ح ارافقها واخليها نجمه ،
ولما حست انى مش مهتم بيها ٠٠ حقدت على ٠٠ يجوز
رفعت القضية عشان تشهر نفسها وللجرايد تكتب
عنها ، يجوز قاصده تهددنى بفضيحه عشان تبتز منى
قرشين او تخلينى اشغلها ٠٠ فيه ميت احتمال ٠٠ حد
عارف الأشكال دى بتفكر ازاى ؟

محمد : دى مرافعه بليغه يا فؤاد بيه ، خساره فى الأتعاب اللى
حتديهالى !

فؤاد : ايه رايك انت يا استاذ محمود ؟

محمود : انت وعدت انك مش حتطالبنى برد ٠

فؤاد : ده صحيح ، وقلت كمان انى مش عايز اقنعك ببراءتى٠٠
انا واثق اننا حنكسب القضية حتى لو احتجنا لكام

محمود : شاهد زور ؟

فؤاد : ايوه يشهدوا ان البنت سيرها بطال ، وبكده حتطلع
القضية فشوش ٠

محمد : (ردا على نظرة محمود) والله ما قلتله عليها .. مش بقولك مخه كبير ؟

فؤاد : ده من حقى ، لأن الشهود بتوعها زور .

محمد : فصلا يا محمود .

فؤاد : صدقنى انا مش جاى اكسبك لصفى ، تصدق بالله ، المحامى اللى كان ماسك لها القضية قبل منك ، كان مستعد يتفاهم معايا .. لكن انا ما رضيتش ، اللى اديه لمحامى الخصم ، او للبت ، المحامى بتاعى أولى بيه .

محمد : (محرجا) انت ماحاولتش عشان سمعتك .. لو البت اتنازلت عن القضيه الناس حتقول انك دفعت لها .

فؤاد : ومين اللى نصحنى بكده ؟ مش انت ؟ .

محمد : لمصلحتك .

فؤاد : ولمصلحتك انت كمان ، كل ما مشيت فى القضية أتعابك حتزيد .

محمد : هو انت محدش يغلبك أبدا ؟

فؤاد : ارجو ان يكون الأستاذ محمود اقتنع دلوقتى ، أن موضوع القضيه ما يهمنيش للدرجه اللى متصورها .

محمود : (لا يتكلم) .

فؤاد : انا راجل خبير يا استاذ محمود ، شغلتنا دى عايزه الخبره ، مش خبرة السوق وبس ، ابدا .. الخبرة بالناس ، وعشان كده لما محمد كلمنى عنك جانى فضول اشوفك .

محمد : ما تقولش كده لحسن الراجل يفتكر انك جاى تتفرج عليه .

فؤاد : لأ صحيح .. انا احب اتعرف بالناس .

محمد : معرفة الناس فلوس . ؟

فؤاد : لأ خبره .. معرفة الناس بتوسع المخ .. كل الناس .. حتى لو كانوا مش لونك .. أو كانوا اعداءك .. لازم الواحد يعرف ويشوف ويفهم ، تصور لما محمد كلمنى عنك فكرت فى ايه ؟

محمد : فى ايه ؟

(الضوء يميل الى اللون الأصفر ويشح بالتدريج) .

فؤاد : مش حتصدق .. فكرت انك تكتب لى رواية للسينما .

محمد : دى رشوه بقى .

فؤاد : انا باتكلم جد .. طب بذمتك انا مش سألتك هو بيكتب ولا لأ .

محمد : (لمحمود) قلت له انك كنت بتكتب شعر .. زمان طبعا ..

فؤاد : حتى لو ما كنش فكر خالص فى الكتابه .. مش كل الناس بتعرف امكانياتها هما يعنى الممثلين والممثلات اللى اكتشفتهم اتولدوا ممثلين . ؟

محمد : لكن اشمعنى فكرت ان محمود بالذات يألف لك روايه ؟

فؤاد : مجرد احساس .. وطبعا ممكن اكون غلطان .. الأول

لما قلت لى انه مش عايز يغير رايه فى القضية ، تخيلته وهو بيدرس قضية البت دى (ثم موجها الحديث لمحمود) تصورتك بتتخيل قصه ميلودراميه بينى وبينها هى البطله الضعيفه ، وانا الشرير اللى القدر وقعها فى ايديه ، حاجة كده زى افلام فاتن حمامة القديمة ٠٠ وبعدين مخى سرح وابتديت انا كما اتخيل القصة ، بس زودت عليها شخصيه ٠٠ الشخصيه دى انت نفسك ٠٠ محامى مثقف مثالى بيدافع عن البطله المسكينة ٠٠ وطبعابيقع فى حبها ٠٠سورى ٠٠ دى مجرد قصه تانيه خالص ٠

محمد : وطبعا القصه حتنتهى نهايه سعيده ٠

فؤاد : مش مهم ٠٠ المهم فكرت مين يكتب القصه دى ، مالقتش غير الأستاذ محمود نفسه ٠٠ الكتابه عايزه شوية خيال واسع ، وحبة تفكير مثالى او اخلاقى ومتهيا لى الصفتين دول موجودين فيك ٠

محمد : بس انت واثق ان محمود حيوافق يكتب للسينما ٠٠ مش جايز رايه وحش فيها ؟

فؤاد : انا متأكد ان رايه فيها وحش جدا ٠٠ لكن هو حيكتب القصه ويسيب الباقى علينا ٠٠ الا اذا كان بيعتبر نفسه احسن من نجيب محفوظ مثلا ٠٠ هاها ٠

محمد : طب نسأله هو ٠٠ ايه رأيك ؟

محمود : (يحــرك يده ويهم بالكلام لكنه يهز كتفيه ولا يتكلم) ٠

فؤاد : عيب كل المثقفين فى بلدنا انهم بيشوفوا العيوب ، لكن ما حدش فيهم بيحاول يصلحها ٠٠

(الضوء يتقطع على فترات متباعدة ثم بايقاع اسرع) ٠

فؤاد : اذا كان رايك فى السينما بتاعتنا كده آدى فرصة ، ليه ما تعملش انت حاجة كويسة ؟؟ ٠٠ ماتفتكرش انى ضد عمل فيلم نضيف ٠٠ انا شخصيا عملت افــلام هلس كتير ٠٠ لكن وقتها راح ٠٠ مابقتتش تجيب تمنها ٠٠ سبناها للى داخلين الكار جديد ٠٠ دلوقت كل ما يكون الفيلــم نضيف وثورى ، كل ما ارباحى زادت ٠٠ انا بكلمك بصراحة ، امريكا النهارده بتعمل افلام هادفة ٠٠ بتنتــج افــلام ضد امريكا ٠٠ مابيخافوش ٠٠ يعنى الأفلام دى حتعمل ثورة مثلا ؟ بالعكس بتثبت للعالم ان امريكا فيها حرية وديمقراطية ٠٠ الناس دى بتفكــر صح ٠٠ العالم بيتطور ولازم نجاريه ٠٠ نص الأفلام بتاعتى بتتوزع النهاردة فى اسواق جديدة ، انا لسه بايع ست افلام لروسيا ، اربعة منهم ميلودراما قديمة والباقيين هادفين ٠٠ انا بطالب بحماية الفيلم العربى انشالله بمنع الأفلام الأمريكانى ٠٠

محمــد : (مازحــا) عشان بتسرك افلامك منهم ٠

فؤاد : انا بطالب بفرض قيود على توزيع الفيلم الهندى ؟

محمــد : عشان بينافس افلامك فى السوق ؟

فــؤاد : انا مش ضد القطاع العام فى السينما ٠

محمــد : لكن ضد التاميم ٠

فــؤاد : أنا أكتر واحد تعاونت مع القطاع العام ٠

محمــد : تصدك سفيت منه ٠

فــؤاد : انا عملت أفلام وطنية مليانه أفكار اشتراكية ٠

محمــد : على طريقتك ٠

فــؤاد : بالمناسبة فيه مهرجان سينمائى الشهر الجاى فى موسكو٠٠ مش عايزين حاجة من هناك ؟

(يشح الضوء بحيث لا نتبين سوى أشباح الثلاثة وبعد ثوان يعم الظلام الكامل الى نهاية المشهد)٠

فــؤاد : البشر هما البشر فى كل مكان وزمــان ٠٠ ولازم ناخد بالنا من حاجة مهمه ٠٠ التجارة شىء والمبادىء شىء ٠٠ وكل بلد النهارده بتدور على رفاهية شعبها ، من حق كل شــعب يبنى بلــده زى ما هو عايز ٠٠ أنا راجــل ليبرالى حر ٠٠ لا أومن بيمين ولا بيسار ٠٠ لكن مؤمن بالرفاهية والثروة ٠٠ احنا بتضيع علينا فرص كتيرة للتقدم عشان خايفين وده غلط ٠٠ بنخاف م الشيوعيين والاخوان ٠ مع ان الاثنين بينادوا بفكر انسانى مثالى ٠ ليه مايسبوش كل واحد يفكر زى ما هو عايز ويكتب زى ما هو عايز ٠٠ الدنيا حتتهــد ؟ لا عمــر البلد حتبقى شيوعية ولا اخوانية ولا حتى وفدية ٠٠ لو كانت البلد عازت بجد كانت بقت كده ولا كده ٠٠ تفتكر الأمريكان عايزين الرأسمالية ولا الروس كانوا عايزين الاشتراكية ؟ أبدا ٠٠ دول عملوها بالقوة ودول عملوها بالقوة ٠٠

تقدر تقولى الصين النهارده مع روسيا اكتر ولا امريكا ؟ النهاردة أمريكا بتزعل حلفاءها عشان خاطر الروس ·· والعرب بيشيلوا فلوسهم فى أوربا ·· وأوربا بتنافق الجميع ·· وآسيا نصها مع دول ونصها مع حول ·· والعـالم الثالث كل يوم برأى ومع ناس شكل ·· والعالم العربى بيموت فى الأمريكان ·· تقولى طب ايه مستقبل العالم ؟ اقولك فى التجارة ·· التجارة حتقرب بين العالم ·· انا راجل تقدمى ·· انا مؤمن بأن الناس فى أى حتـه فى الدنيا عايزه تعيش حـره ·· على مزاجها ·· عايزه المتعة وراحة البال مش عايزه مشاكل ووجع قلب ، احنا شعب متدين لكن عمرنا ما حنبقى اخـوان ·· وشـعب فقيـر ، لكن عمـرنا ما حنبقى شيوعيين ·· التعصب وحش ، بيخلى الواحد يتصور ان افكاره هى الواقع ·· والواقع ماحدش يقدر يشوفه على حقيقته الا الانسان الانسان المحايد ·· وأنا راجل محايد ووطنى حر ·· أسالنى أقولك ·· الفلاحين بيحبوا ربنا ·· والمثقفين بيحبوا نفسهم ·· والطبقة المتوسطة بتحب التلفزيون وشارع الشـــواربى ، والطلبة فى الجامعة بيحبوا بعض ، وانا بحب العمـــال والطبقات الكادحة لأنهم بيحبوا السينما ·

محمـد : (بمزاح) فؤاد بيـه ·· انت مش حاسس انك زودتها شوية ؟

فـؤاد : ابدا ·· ابدا ·· طب نسال الأستاذ محمود ·· انت ايه رأيك يا أستاذ محمود ؟

(صمت طويل نسبيا ··
موسـيقى تبـدا خافتـة ··
ثم ترتفع بالتدريج حتى المشهد التالى)

المشـــهد الثـــالث

- بعد مرور اسبوع ٠

- محمود يقف امـــام المكتب وظهره للجمهور ٠
يجلس باسترخاء للمكتب ويمد ساقيه فوقه ٠

- جرس التليفون يدق ٠

- محمود ينظر للتليفون ٠
يبدأ فى العبث بفتاحة الأوراق ٠

- التليفون يتوقف عن الدق ٠

(يظهر صادق عند الباب ويقول بصوت متردد)

صادق : استاذ محمود ك

محمود : (يلتفت نحوه) ٠

صادق : اعملك شاى ؟

محمود : (يهز راسه بالنفى) ٠

صادق : قهـوة ؟

محمود : (يهز راسه بالنفى) ٠
(صادق يهم بالانصراف ، بينما يدق جرس التليفون ، صادق يلاحظ أن محمود لا يرد على التليفون ، يتوقف ثم يعود خطوة للداخل) ٠

صادق : طب ارد ؟

محمود : (لا يلتفت له) ٠
(جرس التليفون يتوقف ٠
صادق يهز راسه بياس ثم يخرج ٠
محمود يعـــود للعبث بالفتـــاحة ٠
يمـد يده ويفتح الراديو ٠٠ الراديو يذيع بعض الاعلانات التجارية) ٠
صادق يدخل ٠

صادق : الست فتحية ٠

محمود : (ببطء ناظرا للسقف) قلت لها انها خسرت القضية ؟

صادق : (بدهشـة) لا طبعـا يا فنـدم ٠٠ ده الحكـم لسـه ما صدرش ٠٠

محمود : (لا يرد) ٠

صادق : ادخلهـا ؟

(محمود يومىء براسـه ٠٠ يخـرج صادق ٠٠ محمود يغلق الراديو ٠٠ تدخل فتحية) ٠٠

فتحية : صباح الخير يا استاذ ٠

محمود : (بفتور) اهـلا ٠

فتحية : هو حضرتك مشغول ؟

محمود : لا ٠٠

فتحية : اصل عم صادق قالى ان حضرتك مش فاضى تقابل حد ٠

محمود : كويس انك جيتى ، كنت عايز ابلغك انى مش ح احضر جلسة بعد بكره ٠

فتحية : ليه ؟ خير يا استاذ ٠

محمود : اعتذرينى منسحب من القضية ٠

فتحية : ياندامتى ٠٠ لهو حضرتك مسافر ابو ظبى انت كمان ؟

محمود : لأ ٠٠

فتحية : لازم بقى ٠٠ (تسكت لحظة) والله انا مكسـوفة منك خالص ، انما وحياة ربنا الأتعاب حتوصلك بكره فى الجلسة ٠

محمود : مش ده السبب ٠

فتحية : امال ايه ؟

(محمود ينظر لها طويلا ٠٠ ثم ينهض ويتمشى قليلا ٠٠ فتحية تتابعه ببصرها) ٠

محمود : ايه السبب اللى خلاكى انتى ترفعى قضية ؟

فتحية : نعـم ؟

محمود : ليه لجاتى للمحكمة عشان تاخدى حقك ؟

فتحية : امال كنت اعمل ايه ؟

محمود : انتى ‥ انتى مستنية المحكمة تعملك ايه بالظبط ؟

فتحية : (بدهشة) ايه الأسئلة الغريبة دى يا استاذ ؟ العمـل عمل ربنا ‥ هى المحاكم مش معموله عشان المظلوم يشتكى فيها وياخد حقه ؟

محمود : (يسـكت) ٠

فتحية : والنبى ما انا فاهمه حاجه ، يعنى عايزنى اتنـــازل عن القضية ؟

محمود : (بفتور) انتى حره ٠

فتحية : لا يا استاذ ‥ قول كلام تانى ‥ انا فهمت ‥ ايوه ماهو انا غلبانه وعلى قدى ‥ طبعا فؤاد بيه اكلك عشان تسيب القضية ‥ كلكم على ٠

محمود : انتى فهمتى غلط ٠

فتحية : لا وحياة النبى ده ملعوب ‥ ايوه كلكم بهوات واتفقتوا على ‥

(ثم تبكى) ٠

محمود : (بضيق) من فضلك بلاش عياط ٠

فتحية : كـده برضه يا استاذ ؟ كـده تخلا بى وانا اللى كنت متعشمة فى مروءتك ٠

محمود : قضيتك خسرانه ٠

فتحية : لكن انت قايلى ممكن اكسبها ٠

محمود : كنت مغفل ٠٠ فى المحاكم محدش بيكسب حاجه ٠٠ ثم انتى عايزه ايه م المحكمة ؟ عايزاها تجوزك فؤاد بيه ولا تشغلك فى السيما ولا تحكم لك بتعويض ٠

فتحية : أهو اللى القاضى يحكم بيه ٠٠ المهم يترد لى شرفى ٠

محمود : شرفك مش حيترد لك ابدا ٠

فتحية : يعنى ايه بقى ؟

محمود : مسالة الشرف دى سيبك منها خالص ٠٠ لو مكانش فؤاد بيه عمل معاكى كده كان غيره حيعمل ٠

فتحية : طب ودين النبى مما موكلينك !

محمود : (ينظر لها بغيظ) مادام كده يبقى مستنيه ايه ؟ مع السلامه ٠

فتحية : (متراجعة) ماهو انت يا استاذ كلامك غريب ، زى ما يكون حد قساك على ٠

محمود : اسمعى ٠٠ انتى رحتى لفؤاد وانتى عارفه ولا لأ ؟

فتحية : عارفه ايه ؟

محمود : اللى حيعمله معاكى ٠٠ وكنتى موافقه وراضية لكن هو اللى رفض لأنه شبعان زيادة عن اللزوم ٠٠ مش دى الحقيقة ٠

فتحية : طب والكعبة الشريفة ٠٠

محمود : لا هى دى الحقيقة .. انتى بتكدبى .. كنتى عارفه ايه اللى حيحصلك لما تروحى لناس زى دول .. انتى اللى كنتى عايزه تبيعى نفسك هما اللى مارضوش يشتروا .

فتحية : انت معايا ولا ضدى يا استاذ ؟

محمود : مكانش لازم تكدبى على .

فتحية : انا مابكدبش يا استاذ ، هما اللى ضحكوا على .. لما رحت لهم الفيلا .. عبده الريجيسير قالى اقلعى عشان البيه يشوف جسمك ينفع فى السيما ولا لأ .. وبعد شويه قام مشى .. عبده استفرد بى .. رحت لفؤاد بيه الاستوديو .. طردنى .

محمود : يعنى عبده اللى استفرد بيكى .

فتحية : وطردنى زى الكلبه .

محمود : امال ليه اتهمتى المنتج ؟

فتحية : ماهو برضه السبب .. لو كان شغلنى فى السيما مكانش همنى حاجه .. لكن ده اهانى وداس على كرامتى .. لازم افضحه .

محمود : مافيش فايده من ده كله .. قضيتك خسرانه .

فتحية : طب كلم فؤاد بيه يدفع لى تعويض وانا اتنازل .

محمود : كده ؟

فتحية : ايوه .. خسرانه .. خسرانه .. لكن ح افضحه برضه .. حاوسخه زى ماوسخنى .. لو كان عايز يشترى سمعته يدفع لى .

محمود : ويفضل هو نضيف ؟

فتحية : بفلوسى أبقى انضف منه ٠

محمود : الغريبة ان فؤاد بيه لمح لى إنه مستعد يدفع ٠

فتحية : يبقى خلاص ٠

محمود : متأسف انا مش مستعد ٠٠ دورى على واحد بلطجى يعمل لك الحكاية دى احسن منى ٠

فتحية : بلطجى ؟ طب ده المحامى اللى قبل منك هو اللى شآر على بكده وقالى كمان انه حيفضحه فى الجرايد لحد ما يدفع٠

محمود : (يسكت) ٠

فتحية : طب دلنى على حل تانى ٠

محمود : (لا يرد) ٠

فتحية : (بخيبة امل) لكن دى الجلسة بعد بكره يا استاذ ٠٠ انصحنى أتصرف ازاى ٠

محمود : دى مشكلتك انتى ٠٠ تروحى تبوسى رجله ٠٠ تروحى تضربيه سكينه ٠٠اللى يعجبك ٠

فتحية : يا نهار اسود ٠٠ اقتله ؟ ولما اضيع نفسى حينوبنى ايه ؟

محمود : نفس اللى حينوبك لو سكتى ٠

فتحية : وانت اللى متعلم وقارى القانون كله بتقول كده ٠

محمود : القانون عندك اهو بحاله ، خديه اذا كان ينفعك ٠

فتحية : يعنى انت لما يكون حد ظالك تقتله ؟

محمود : (يسكت وقد فوجىء بالسؤال) ٠

فتحية : ماترد يا استاذ ٠

محمود : (بصوت خفيض) ٠٠ لأ ٠

فتحية : اشمعنى ؟

محمود : لأنى ٠٠ لأنى مقدرش ٠٠
(ثم يضع فتاحة الأوراق بحركة لا شعورية وكان يعبث بها) ٠

فتحية : بس انا مش جبانه يا استاذ ٠

محمود : (بملل وهو يعطيها ظهره) طيب ٠٠ طيب ٠

فتحية : ايوه ، انا ماخافش غير م اللى خالقنى ٠٠
فتحية تقف لحظة ٠٠ ويسود صمت ٠٠ ثم تسرع خارجة ٠٠ مرة واحدة ومحمود لا يكاد يشعر بها) ٠
(يدخل صادق ، ويضع فنجان قهوة على المكتب) ٠

صادق : القهوة يا متر ٠

محمود : (ينظر له بضيق) ٠

صادق : (بخوف) ده بن كويس يا متر ٠٠ انا عايز اخدم والله ٠

محمود : صادق ٠

صادق : (بخوف ، يرفع فنجان القهوة فى الحال) طيب بلاش ٠٠ بلاش ٠

محمود : صـادق ٠٠

صادق : (يقف متوجسا) افندم ؟

محمود : ليه الناس بتروح المحاكم ؟

صادق : هيـه ؟

محمود : ليه الناس بتروح المحاكم ؟

صادق : برضه ربنا له حكمة فى كده ٠٠ واهى ارزاق‌ناس يا متر٠ يعنى لو مكانش فيه قضايا ومحاكم كنا احنا عملنا ايه ؟ شحتنا ولا مؤاخذه ؟

محمود : (يهز رأسه) تمام ٠

صادق : (يضع فنجان القهوة ثانية بثقة) القهـوة يا متر ٠٠ خدمه تانية ؟

محمود : اشـكرك ٠
(يخرج صادق) ٠
(محمود يمسك بعدة أوراق ويقرأ هامسا ٠٠ حضرات القضاه ٠٠ حضرات المستشارين ٠٠ القضية المعروضة أمام عدالتكم اليوم) ٠
(يسكت ، يبتسم ويتمتم من بين شفتيه ٠٠ أرزاق) ٠
(يمـزق الأوراق بهـدوء ويتركهـا تتنـاثر من بين أصابعه ٠٠ يمد يده بحكم العـادة باحثا عن فتاحـة الأوراق ، لكنه لا يعثر عليها ٠٠ يرفع رأسه وينادى) -
صادق ٠٠

صادق : (يدخل) افندم ٠

محمود : ماشفتش فتاحة الورق اللى كانت ع المكتب ؟

صادق : لأ ٠٠ اشوفها لسعادتك (يبحث فوق المكتب) :

(تدخل نبيلة بنشاط وتبدو عليها البهجة)

نبيله : ايه الحكاية ٠٠ بضرب لك تليفونات مابتردش ليه ؟

محمود : يمكن عطلان ٠

صادق : (يرفع راسه وينظر لمحمود بدهشه لأنه يكذب بخصوص التليفـون ٠٠ وعنـدما يرد له محمود نظـراته يسرع بالكلام) ٠

مش لاقيها ٠٠ لكن ضرورى ح اعتر عليها وانا بنضف الأوضه ٠

نبيله : آه صحيح ٠٠ ايه الورق ده كله ٠٠ ازاى قادر تقعد فى الفوضى دى ؟

(نبيلة تنحنى لجمع الأوراق الممزقة ٠٠ صادق ينحنى معها بسرعة) ٠

صادق : عنك انت يا ست نبيلة ، الله دى مذكرة القضية بتاعت الست فتحية ٠

محمود : حطهـا عندك فى سـبت الزبالة ٠٠ وابقى روح بكره تشوف لها محامى تانى ٠

(صادق يهز راسـه ويضع الأوراق فى سلة المهملات ويخرج) ٠

نبيله : مش دى القضية اللى ماسكها قدام محمد ٠

محمود : ايـوه ٠٠

نبيلـه : احسن برضه انك سبتها ٠٠ وايه اخبار القضية اياها ؟

محمود : لسه ميعاد الجلسه فاضل عليه شهر ٠

نبيلـه : انا حاسه اننا حنكسبها المره دى ٠

محمود : حتتنـاجل ٠

نبيلـه : ايش عرفك ؟

محمود : كل شىء بيقول كده ٠

نبيلـه : اتولك بلاش نشيل الهـم من دلوقتى ٠٠ اصلى النهارده مبسوطه ٠٠

محمود : (ينظر لها بتساؤل) ٠
(تزيح شيئا من على كتفه باناملها ، وبلهجة صبيانية)

نبيلـه : قوللى مبروك ٠

محمود : مش اعرف ليه ؟

نبيلـه : بس قول وخلاص ٠

محمود : (بفتور) مبروك ٠

نبيلـه : الله يبارك فيك ٠٠ اسالنى بقى ع الخبر ٠

محمود : انتى رايقة قوى يا نبيلة ٠

نبيلـه : وح اطير م الفرح كمان ، ما هو الخبر يا سيدى ان امبارح ، جالى عريس ٠

محمود : عريس ؟؟

نبيلـة : آه ، انما ايه ٠٠ لقطة يابنى

محمود : وبعدين ؟

نبيلـه : ولا قبلين ٠٠ دى تالت مره يتقدم لى ٠٠ كل ما ينزل

اجـازة ييجى يزورنا والشبكة فى جيبه ٠٠ شـوف يا سيدى ٠٠ مهندس ٠٠ وبقاله فى الـكويت خمس سنين ٠٠ عنده عربيه فولفو ٠٠ الشبكة خاتم سوليتير ، الشقة فى الكويت جاهزه بكل أدوات المنزل الحديث من الايركوندشن ٠٠ الى الكتشن ماشين ٠٠ يبلغ من العمر حوالى أربعين سنه ٠٠ يقدس الحياة الزوجية ٠٠ مستعد يكتب الكتاب بكـره ويسافر بيا بعد بكـره ٠٠ ايه رأيك ؟

محمود : عايزانى أقول ايه ؟

نبيلـه : هو قاللى عندك يوم بحاله تفكـرى وتقـررى ٠٠ أصله مسافر فى ظرف أسبوع ٠٠ وانت عارف باسبورى جاهز من أيام ماكنت رايحه دبى ٠٠ ماما وبابا ٠٠ قالولى دى آخر فرصه ، فوقى انتى مش صغيره ٠٠ انتى عندك خمسة وعشرين سنه ، وده حيهنيكى ويستتك ، قلت لهم هو فعلا عريس لقطه بس خساره (تقترب منه وتلف ذراعيها حول عنقه) أصلى بحب واحـد اسـمه محمود ٠٠ هو صحيح مايستاهلش حبى ، لكن أهو بقى ٠٠ قسمتى ٠

محمود : (باهتمام مفاجىء) قلتى كده فعلا ؟

نبيلـه : (تهز رأسها بالايجاب) ٠

محمود : وبعدين ؟

نبيلـه : (تبتعد عنه بحركة تمثيلية) لأ ٠٠ أنا زعلانه منك ٠

محمود : (ينظر لها بعدم فهم) ٠

نبيلة : ايه .. مش عاجباك تسريحتي الجديدة ؟ اخص عليك ، ده أنا قصيته مخصوص عشانك .

محمود : وبعدين يا نبيله .. حصل ايه ؟

نبيله : (مبتسمة ومتلذذة باهتمامه) طبعـــا ماما اغمى عليهـا م الزعل ، وبعد شويه خنـاق وعكننه حصـل المراد ، وحماتك العزيزة بتهديك السـلام وبتقولك اتفضـل شرف بكره حيعجبك البن بتاعنا .

محمود : (ينظر لها قليلا ثم يتمشى) مش عـارف اقولك ايـه يا نبيله .

نبيلة : فى ايه يا حبيبى ؟

محمود : انتي ايه اللى خلاكي تقوليلهم دلوقت اننا حنتجوز .

نبيلـه : ما احنــا كان لازم حنقــول .. ثم أنا اضطريت ، يظهر محمد لح لهم بحاجه .. لكن انت مالك ؟

محمود : (بهـدوء) نبيله .. انا مش ح اقدر اتجوزك .

نبيلـه : (تنظر له مبهوتة) .

محمود : (يقترب منها ويتناول يديها بين يديه) أنا بحبك .. وعمرى ما أقدر احب واحده غيرك .. لكن دلوقتى .. ارتباطنا .. قصدى .. (ويتلعثم) .

نبيلـه : (هامسة) ايه اللى حصل يا محمود ؟

محمود : (يسحبها من يديهــا ويجلسها على الأريكة ويجلس بجوارها) نبيلة ، اذا كنتى بتحبينى ، حاولى تفهمينى .. ولو ما قدرتيش حاولى ع الأقل تسامحينى .. يا نبيلة انا .. (لكنه يعجز عن الكلام) .

نبيلـه : محمود ٠٠ مش لازم تتكلم دلوقتى ٠

محمود : (يقف فجأة بعصبية كأنه مغتاظ من نفسه) لأ ٠٠ لازم اتكلم ٠٠ من حقك انى اشرح لك موقفى ٠٠ انا فقدت ايمانى بكل الناس ٠٠ وبكل شىء حتى نفسى ٠٠ بقيت اكره الناس ٠٠ كل الناس ٠٠ والزحمة ، والضجة ، الضحك الغبى اللى مالوش معنى ٠٠ البكا الأبله ٠٠ الحماس الفاضى والخطب ٠٠ والكتب والكلام ٠٠ الكلام بكل انواعه ٠٠ كل يوم بيمر بحس انى ببعد عنهم ، انى غريب ، مش منتمى لأى شىء ٠٠ انى بعيش كابوس ٠٠ ساعات بتراودنى خيالات شريرة ، اتصور كارثة بتحصل ٠٠ وانا هادى ٠٠ ساكت ٠٠ سعيد سعادة غريبة ، غامضه كانى بنتقم من روحى ٠٠ انا فقدت القدرة على الحب يا نبيله ٠٠ مابقتش احب نفسى زى زمان ، ولا احترمها ، مابقتش احترم حد ٠٠ انا زى ما اكون قنبلـه زمنيه حتنفجـر فى اى لحظه ٠٠ بسمعها جوايا بتـدق كانها النبض اللى فى جسمى ٠٠ زى ما اكون فقاعه كبيره ، زى كدبه بايخه ، سراب ، وهم ٠٠ زى ٠٠ لأ مش ده اللى عايز اقولهولك ، مش ده ٠٠ انا عارف انى سخيف وعاجز و ٠٠٠

نبيلـه : (ناهضـة) محمود ٠٠ انت مش فى حالة طبيعيـة ٠٠ صدقنى ، لازم تساعد نفسك ٠٠ تعال نخرج نروح حته فيها هوا ٠

محمود : لا يا نبيله ٠٠ انا انسان مريض ٠٠ كنت بكدب عليكم وعلى نفسى ٠٠ لكن انا فعلا مريض ٠٠ بحارب طواحين الهوا ٠٠ كدبت لما قلت انى بحاول انقذ نفسى ٠٠ محمد كان عنده حق لما قال انى عايز اصلح الكون ٠

نبيلـه : قوام نسـيت اللى قلتهولى ؟ مش قلت لى انك حتدفن راسك فى صدرى وتنسى كل حاجه ؟ ليه تبعد عنى كل ما تكون محتاجنى ٠٠ كل ما تكون لازم تقرب منى ؟ ليه تكره نفسك فى اللحظة اللى لازم تحترمها ٠٠ ايه اللى خايف منه ؟

محمود : خايف من نفسى يا نبيله ٠٠ مش عارف ايه اللى ممكن يحصل لى بكره ٠٠ ممكن ابيع نفسى ٠٠ ممكن ابقى زى محمد ، أو زى فؤاد بيه ، ممكن اتجنن او انتحـر ٠٠ أضيع نفسى على أى صورة من الصور ، لكن مش ممكن استمر زى ما انا ، لازم يحصل حاجه ٠٠ اسافر ٠٠ اهاجر ٠٠ اغير مهنتى ٠٠ كل شىء محتمل ، عشان كده مش لازم اربط مصيرى بمصيرك ٠٠ مش لازم اعذبك معايا ٠

نبيلـة : (تحيط وجنتيه براحتيها وترفع ذقنه لينظر فى عينيها) بالعكس يا محمود ٠٠ مصيرنا لازم يبقى واحد - بص لى ٠٠ انا مش خايفة ٠٠ انا مستعدة لأى حاجة ٠٠ احنا حنعـرف ازاى نخلق سعادتنا ، نخلق لنا دنيتنا ٠٠ مايهمكش حاجه ٠٠ اذا ماكنتش عايز الشغل ، بلاش ٠٠ نقـدر نعيش بماهيتى ٠٠ نقـدر ناخد أوضـه فوق سطوح، فى عشه ٠٠ مش حنموت ابدا ، حنعيش ، حنعيش زى بقية الناس اللى عايشين ٠

محمود : دى اوهـام يا نبيله ٠٠ ماحدش يقدر يصنع سـعادته لوحده ، مستحيل نحارب عشان نفسنا وبس ٠٠ عشان سعاده يتيمه جبانه مالهاش معنى ٠٠ مستحيل ٠

نبيلـه : (باحساس من يوشك على الغـرق) وانا يا محمود ؟

مافكرتش فى ؟ ما فكرتش ايه اللى ممكن يحصل لى من غيرك ؟ ٠

محمود : انا مش بتخلى عنك يا نبيلة ٠٠ ابدا ٠٠ انا عايزك ، لكن خايف عليكى من نفسى ٠٠ مش بايدى ، صدقينى ٠٠ حبك وحنانك اغلى شىء فى حياتى واكتر شىء بيعذبنى ٠٠

نبيله : (تتراجع خطوة وتنظر له وكأنها لا تعرفه) لأ ، انت انانى ، انت فعلا انانى ٠٠ انت هش يا محمود ٠٠ ايوه ٠٠ مالنتاش بطل ٠

محمود : ارجوك يا نبيله ٠٠

نبيله : اتفقنا ٠٠ ح اسيبك ، لكن المره دى بجد ٠٠ فاهم ؟ مش حتشوفنى تانى ٠٠ عمرى ما ح اغفر لك اللى عملته معايا ٠

(تتحرك لتأخذ حقيبتها) ٠

محمود : نبيلـه ٠٠

نبيله : ولو اتجوزت فى يوم يا محمود ، مش ح اضعف ، مهما كان الراجل اللى ح اتجوزه ، مش ح اندم ٠٠ لأنى النهارده بس عرفت معنى الخيانه ٠

(يتهدج صوتها ، محمود يندفع ويمسك يدها) ٠

محمود : نبيله حبيبتى ٠٠ انتى ما فهمتنيش ٠٠ انا ٠٠ انتى ٠٠ انا مستعد اتجوزك ٠٠ و ٠٠ ودلوقتى حالا ٠٠ لكن انا مش مسئول ٠٠ انا ٠٠

نبيله : وانا مش بشحت منك ٠٠ (تجذب يدها وتخلصها من يده) اللى قلته كفايه ٠٠ اللى كان مستحيل بقى حقيقه ٠٠ انت علمتنى ازاى اكرهك ٠٠ اوعى (يدخل محمد نجاة) ٠

محمد : نبيله ، محمود ·· ايه الحكايه ؟
(نبيلة ومحمود يجمدان لحظة ، ويتحاشيان النظر الى محمد) ·
(محمود يخرج فجاة مسرعا دون كلمة) ·

محمد : (يتحرك خلفه) محمود ·· الله ·· استنى بس ·· محمود ·
(نبيلة تسوى شعرها وملابسها وتهم بالخروج) ·
(محمد يستدير عائدا اليها ويعترض طريقها) ·

محمد : نبيله ·· مش تفهمينى ايه اللى حصل ·

نبيلة : (بكبرياء) مافيش ·

محمد : (يمسك يدها) مش ممكن اسيبك تخرجى وانتى فى الحاله دى ·

نبيله : (تتجمع الدموع فى عينيها ويتهدج صوتها) أرجوك يا محمد ·

محمد : (باسى) بلبل تعيط ؟؟ ده معقول ؟
(نبيلة تجهش بالبكاء دفعة واحدة رغما عنها) ·
(محمد يحتضنها بلا مقاومة منها) ·
(محمد يغمض عينيه بارتياح دفين ويقول ببطء) ·· نبيله ·· نبيله حبيبتى ·· مافيش حاجه فى الدنيا تستحق دموعك ·

(ستار الفصل الثانى)

(الفصـــل الثـــالث)

المشـــهد الأول

- بعد مرور عشرة أيام .

- صادق نائم على مقعد المكتب وقد أسـند رأسه فوق يديه .. يدخل محمود بعد لحظة ويبدو مرهقا وقد طالت ذقنه ، يقف وينظـر لصادق ثم يجلس على المقعد الموضوع امام المكتب ويطوح راسه للوراء .. لحظة صمت ، ثم يفيق صادق ، بفاجـأ بمحمود .. يهب واقفا .

صادق : الأســتاذ ؟ !

محمود : (لا يتحرك ولا ينظر له) ٠

صادق : لا ٠٠ لا مؤاخذة ٠٠ أصل خدتنى سنة نوم ٠٠ اتفضل يا متر ٠

محمود : خليك ٠

صادق : أفنــدم ؟

محمود : المكتب لايق عليك ٠

صادق : (بخجل) العفو يا فندم ، وأنا ايه يوصلنى ٠

محمود : (وكأنه يحدث شــخصا غير صــادق) ليه محدش عايز يصدقنى ؟ ٠

صادق : يا فندم (ثم يسكت ويجلس منفذا أمر محمود بتردد) حاضر (ثم لا يلبث أن ينهض مسرعا دون اقتنـــاع لا ٠٠ مش ممكن ٠

محمود : ماحدش سأل عليا ؟

صادق : كتير يا متر ، وأنا قلقت على حضرتك وماكنتش عارف اتصرف ازاى ٠

محمود : نبيلة ماجتش ؟

صادق : (يهم بقول شيء ثم يغير رأيه) لأ ٠

(محمود ينهض ويتمشى ، صادق يتابعه بحيرة وقلق ودهشة) ٠

صادق : الظرف ده جه لسيادتك امبارح ٠

(محمود ينظر للمظروف فى يد صادق ولا يتناوله صادق يضطر لتركه على المكتب) ٠

صادق : هو لامؤاخذه حضرتك كنت مسافر ؟

محمود : مين اللى سأل عليا ؟

صادق : (مرتبكا) للزباين طبعا ·· و ·· (ثم يسكت) ·

محمود : (متلفتا اليه الآن فقط وبشك) وايه ؟

صادق : و ···· وحضرة وكيل النيابة ·

محمود : (بعدم فهم) وكيل النيابة ؟

صادق : أيوه ·· هو حضرتك ماعرفتش باللى حصل ؟

محمود : بخصوص ايه ؟

صادق : القضية ·· قضية الست فتحية ·

محمود : أنا مش قلت لك تحضر وتأجلها ·

صادق : ماهو اصل يا فندم ، يوم الجلسة ، هو حضرتك كنت مسافر ؟؟

محمود : انت مابتتكلمش على طول ليه ؟

صادق : مافيش يا فندم ، انا فاكرك عرفت باللى حصل

محمود : انا مش فاهم حاجه ·

صادق : القضية يا فندم ·

محمود : مالهـا ·

صادق: ع العموم القضية نفسها مش مهمه ·

محمود : أمال ايه ؟

صادق : اللى حصل بعد القضية وحضرتك مسافر ·· مش برضه حضرتك كنت مسافر ؟

محمود : (بعصبية) ايه اللى حصل ؟ اتكلم ·

صادق : (يتكلم فورا) الأستاذ محمد يا فندم ·

محمود : مالـه ·

صادق : (بسرعة شديدة) بعد الجلسة ، وهو خارج مع فؤاد بيه قدام باب المحكمة ، فتحية هجمت عليه وحاولت تقتله ·

محمود : تقتل مين ؟

صادق : (بسرعة شديدة) فؤاد بيـه ·· الأستاذ محمد حـاول يحوش عنه ، جت الضربة فيه هو ، نقلوه ع المستشفى ·

محمود : (يسكت ناظرا له فى ذهول) ·

صادق : انت كنت فين يا متر ، ده وكيل النيابة سأل على حضرتك مرتين ·· اسمه طلعت بيه ، ويعرف حضرتك كويس ·

محمود : الكلام ده حصل امتى ؟

صادق : بقول لحضرتك بعد الجلسة ، من حوالى تسـع تيام · ماهو فؤاد بيه كسب القضية وطلع براءه ·

محمود : ومحمد لسه فى المستشفى ؟

صادق : لأ ·· خرج تانى يوم ·· الجرح بسيط ·· يدوب تلات اربع غرز ، جت سليمة ·

(محمود يتحرك ناحية الباب ثم يقف ويلتفت لصادق) ·

محمود : انت متأكد ان نبيله متصلتش خالص ؟

صادق : لأ ، بس الاستاذ محمد فات امبارح وساب لك الظرف ده •
(محمود يعود ويتناول المظروف ويتأمله) •

صادق : (وكأنه يهرب) أروح أعمل لسيادتك فنجان قهوة •
(محمود يبحث عن فتاحة الأوراق ، ثم يهم بفتح المظروف) •
(صادق يعود فى الحال) •

صادق : طلعت بيه وكيل النيابة •• اخليه يتفضل ؟؟ (لكن طلعت يدخل ومعه كاتب) •

طلعت : صباح الخير •• ازيك يا محمود •• متآخذنيش لقيت الباب مفتوح •

محمود : أهلا •

طلعت : ايه ده يا راجل •• كنت فين ده بقالى تلات أيام مستنيك •

محمود : مستنينى ؟ (ثم يلحظ وجود الكاتب المرافق لطلعت) ••

طلعت : لكن ولا تزعل يا سيدى •• أدينى جت لك بنفسى ، مش حتقولى اتفضل (ويجلس بالفعل) •

محمود : اتفضل •

طلعت : (يشير للكاتب فيجلس ثم يلتفت لصادق) ممكن نشرب اتنين ع الريحه •

صادق : طبعا يا سعادة البيه (يخرج صادق) •

طلعت : سلامات يا محمود •• واحشنى والله ••• سيجارة ؟

محمود : (يتناول منه السيجارة كالمنوم) •

طلعت : والله زمان ٠٠ وحشتنا أيام الكلية ٠٠ ومناقشاتنا ع الكافتريا ، فاكر ؟

محمود : (يهز رأسه) ٠

طلعت : انا فيا شيء لله ، تصور انى حلمت بيك قريب (يشعل سيجارته ثم يكمل) قبل الحادثة مافيش يومين تلاته ٠

محمود : تقصد حادثة فتحية ؟

طلعت : أيوه ، الا صحيح ايه الموضوع ده ؟

محمود : انا ماعرفتش بيه غير دلوقتى ٠٠

طلعت : لأ ؟؟

محمود : انت اللى ماسك التحقيق ؟

طلعت : أيوه يا سيدى ٠٠ شفت بقى الصدف ؟ لحسن ماكنتش بتؤمن بالصدف ٠٠ ولا غيرت رأيك ؟ (ويضحك) ٠

محمود : لا ٠٠ أبدا ٠٠

طلعت : طب أديك وقعت فى ايدى أهو ٠٠ أما نشوف بقى حتغير رأيك ولا لأ ٠

محمود : ما افتكرش فيه سبب يخلينى أغيره ٠

طلعت : اداره دى لازم تغير رأيك ونص ، لأن ده فى مصلحتك ٠

محمود : وأنا ايه علاقتى بالحادثه ؟

طلعت : ولا حاجة ٠٠ بس المتهه بتقول انك حرضتها تقتل فؤاد بيه ٠

محمود : (ناهضا) أفهم من كده انى متهم ؟

طلعت : (ضاحكا) مش بقولك وقعت فى ايدى ٠

محمود : (ببرود) ومستنى ايه ماتبتدى التحقيق ٠

طلعت : الله ، انت زعلت ؟ يا راجل ، ده انا بهزر معاك ٠

محمود : انت عارف انى مش مؤمن بالصدفه ، يعنى أى حزار من النوع ده ح أفسره انه مقصود ٠

طلعت : كده ؟ طب ولما قلت لموكلتك ان مافيش حل غير انها تعتدى ع الراجل كنت بتقصد كلامك دا بجد ولا كان مجرد كلام بالصدفه ؟

محمود : (يسكت وقد فوجىء) ٠

طلعت : شفت ؟ ؟ اسمع يا محمود يا خويا ٠٠ انا جاى ادردش معاك ٠٠ انسى حكاية التحقيق دى خالص دلوقت ٠

محمود : (يلتفت للكاتب بنظرة ذات مغزى) ٠

طلعت : (ضاحكا) بالشرف جه معايا صدفه ٠٠ لو تحب نقعد لوحدنا ، ما عنديش مانع ٠

محمود : بس انت مضطر تحقق معايا بشكل رسمى ، ان مكانش دلوقتى، يبقى بعدين ٠

طلعت : والله انا ماسك القضية دى وانا متاذى وربنا عالم ٠

محمود : عشان كده كبست على اول ماوصلت ٠

طلعت : صدفه برضه ٠٠ طب انا اعرف منين انك لسه واصل ؟ انا عايز اوفر عليك مرواح النيابة ٠

محمود : وانت ليه خدت كلامى جد ٠٠ مش جايز بهزر انا راخر ؟

طلعت : مش باين عليك ٠

محمود : يعنى اى كلام مهما كانت كمية السم اللى فيه نقدر نعتبره هزار لو الواحد قاله وهو بيبتسم ؟

طلعت : الله يسامحك ٠٠ انت راجل دماغك ناشفه

محمود : وانت طول عمرك بتهالع الأول والطالب المثالى ٠

طلعت : ده فضل من الله سبحانه وتعالى ٠

محمود : (ساخرا) ده اذا اعتبرنا التفوق ميزة !

طلعت : انت ذكى مافيهاش كلام ٠

محمود : اشكرك ٠

طلعت : عيبك الوحيد انك واخد الدنيا بتحدى وعقلك بيشطح بيك ٠٠ انا اراهن ٠٠ غيابك الأيام اللى فاتت كان شطحه من اياهم ٠

محمود : اقدر اعتبر التحقيق ابتدى ؟

طلعت : هو انا مش حا اعرف اتكلم معاك والا ايه ؟

محمود : انا مش ضد انك تستجوبنى ٠٠ بالعكس ، انا افضل ده يحصل بسرعة وننتهى ٠

طلعت : اظن مافيش داعى اقولك انى عايز اساعدك ٠

محمود : عايز تساعدنى ازاى ٠٠ ؟ ممكن تخالف ضميرك القانونى ؟

طلعت : لا ٠٠ فى اطار القانون ٠٠ الموضوع ممكن يكون بسيط ٠٠ ويمر بسلام ، وجايز يكون موقفك حرج ويأثر على مستقبلك كله ٠

محمود : يعنى مستقبلى فى ايدك ٠

طلعت : العفو ٠٠ كل شىء بيد الله ٠

محمود : متهيالى ندخل فى الموضوع ٠

طلعت : شوف يا سيدى باختصار البنت بعد ما عملت عملتها عايزه تجّرجرك ، بتدعى انك انت اللى حرضها تعتدى على فؤاد بيه ، طبعا كلامها ماهواش قرينه ضدك ، وتقدر تنكره ، وانا مصدقك ٠٠ لكن المشكلة فى الفتاحه ٠

محمود : الفتاحة ؟

طلعت : آه ، انت ماعرفتش انها ضربته بفتاحة الورق ؟

محمود : (يسكت فى دهشة) ٠

طلعت : (يتناول فتاحة الورق من فوق المكتب) فتاحه زى دى بالظبط ؟ وسنها حامى برضه ٠

محمود : (يسكت) ٠

طلعت : دى حتى بتقول انها بتاعتك ٠٠ تصور ؟

محمود : أنا فعلا ضاعت منى واحده ، واشتريت دى بدالها ٠

طلعت : ياه ، وضاعت امتى ؟

محمود : (متذكرا) آخر مره كانت فتحيه هنا ٠

طلعت : يعنى قبل الحادثة بيومين ٠

(ثم يلتفت فجاة للكاتب الذى بدا يسجل الحوار) ٠

طلعت : لا لا ماتكتبش حاجه ،

محمود : (بحيرة) يبقى خدتها من غير ما تقوللى

طلعت : طب وانت مالك ٠٠ تتهمك ليـه بقى ؟ اما بنت كلب صحيح ٠٠ استغفر الله العظيم ٠٠ بالشكل ده مافيش عليك أى مسئولية قانونية ، والكام يوم اللى اختفيت فيهم ، نقدر نقول انك كنت ٠٠ بالحق هو انت كنت فين ؟

محمود : وده ايه دخله في الموضوع ؟

طلعت : ابدا ٠٠ بس عشان نستوفى التحقيق من الناحية الشكلية لحسـن يقولوا حرضتها وهربت ولا حاجه ٠٠ قلت لى كنت فين ؟

محمود : فى اسكندرية ٠

طلعت : خلاص ، يبقى اتحلت ٠٠ كان عندك قضية هناك ، مش كده ؟

محمود : لأ ٠٠

طلعت : ما هو طبعا مش حنقول كنت بتصيف ٠٠ ده احنا فى طوبه (ومتصنعا المزاح) تلاقيك رحت تعك هناك يا دبور هه ؟ اعترف ٠

محمود : (يسكت وينظر له) ٠

طلعت : ماتحاولش تنكر ٠٠ واحد يسيب شغله من غير مايدى خبر لمخلوق ويسافر فى البرد ده يبقى فيها انه ، يا رايح لواحدة يا هربان منها عشان ينسى ٠

محمود : عاوز توصل لايه ؟

طلعت : ولا حاجه ٠٠ المساله كده بالعقل ٠

محمود : انتوا لحقتوا تجمعوا عنى تحريات ؟

طلعت : (ضاحكا) هو كلامى جه على الجرح بجد ولا ايه ؟

محمود : محمد اللى قالك طبعا !

طلعت : الراجل ماقالش عليك غير كل خير ٠

محمود : وطبعا جاب سيرة نبيله ؟

طلعت : نبيله مين ؟ يا راجل ماتكبرش الموضوع ٠٠ فتحيه دى تلاقيها بت مهفوفه ٠٠ الأشكال دى عارفينها ٠٠ ماعدش فيه أخلاق ولا قيم ٠٠ وانت عارف عقل النسوان ٠٠ ناقصات عقل ودين ٠ الشىء الغريب ايه اللى خلاها تدعى عليك كده ؟

محمود : (يسكت) ٠

طلعت : ولا انت قولت لها كده فعلا ؟ يعنى سكت ؟ أنا أقولك ٠٠ صدفه برضه ٠٠ قعدت تتفلسف زى عوايدك ، شطيت وقلت كلمتين من اياهم ماخدتش فى بالك ان البت عقلها طاقق ٠٠ راحت عملت عملتها فى لحظة جنان ٠٠ لكن ارجع أقولك برضه الصدف بتلعب بينا ٠

محمود : (بهدوء ما قبل العاصفة) لا ٠

طلعت : لا ايه ؟

محمود : مش كده ٠

طلعت : ماهو يا كده ، يا اما انت بقى قاصد تحرضها ٠

محمود : انت بتهددنى ؟

طلعت : لا سمح الله ، انا عاوز اساعدك ٠

محمود : انا أرفض التهديد ٠

طلعت : مالك يا محمود ٠٠ بتكلمنى كده ليه ؟

محمود : انت اللى لازم تغير لهجتك معايا ٠

طلعت : تقصد ايه ٠٠ مش فاهم ٠

محمود : لأ انت فاهم كويس ٠٠ مافيش داعى للاسئلة الملفوفة ، مافيش داعى للغمز واللمز ، وفر مساعدتك ، اذا كنت عايز تتشفى فى خليك صريح وواضح ٠٠ مافيش داعى للخجل ٠

طلعت : لأ ٠٠ ده كتير (ثم متلفتا للكاتب الذى يجلس دون كتابة) ماتكتبش الكلام ده ٠

محمود : لا اكتب انا مش خايف منك ٠٠ مش خايف من حد ٠٠ انا ماقلتلهاش تقتله ، لكن مكانش كلامى صدفه ، ولا شطحات ، ماتساومنيش ٠

طلعت : اساومك ؟ اساومك على ايه ؟

محمود : انى اغير رأيى ٠

طلعت : تأكد ان ده مايهمنيش ، وانى مابحملكش اى كراهيه أو حقد ، بالعكس ومستعد اقسم لك بالله ورسوله ٠٠

محمود : اسمع ٠٠ انا بأرجوك ٠٠ افتكر ده كفايه ويخلينا نختصر السكة ٠
(للكاتب) لو سمحت لفتح المحضر ٠
(لطلعت) تقدر تاخد اقوالى بشكل رسمى ؟
(يدخل صادق بالقهوة ، طلعت ينتظر حتى يخرج) ٠

طلعت : ده رأيك النهائى ؟

محمود : ايــوه •

طلعت : (ببعض التحدى) وهو كذلك •

(يخرج منديلا يجفف عرقه ، ويشير للكاتب بالجلوس الى مكتب محمود) •

الكاتب : الاسم •• والسن •• والوظيفة •

محمود : البطاقة اهيه ، وأى معلومات تانيه عارفها حضرة وكيل النيابة ، بما فيها طباعى واخلاقى وشطحاتى •

طلعت : (بقوة) انا ما اسمحش لك تقول كلمة واحده زياده •

محمود : (محنيا راسه) متأسف •

طلعت : سين •• متى رايت المتهمه فتحيه لآخر مره قبل الحادث •

محمود : جاتنى المكتب من حوالىعشر تيام ، وما عنديش علم باى حوادث •

طلعت : هل صحيح انك انسحبت من الدفاع عنها ؟

محمود : ايوه •• لأن قضيتها كانت خسرانه ••

طلعت : المتهمة ادعت انك انت اللى حرضتها تقتل فؤاد بيه • فهل هذا صحيح ؟

محمود : انا ماحرضتهاش •• انا كنت بقول رايى •• ان قضيتها مالهاش حل فى المحكمة •

طلعت : لكن حسب اقوال المتهمة انت اقترحت عليهــا وسـيلة محددة ، قلت لها اضربيه سكينه •

محمود : قلت لها تطلب منه يسامحها وتبوس رجله او تضــربه سكينه ٠٠ وده على سبيل المثال ٠٠ لمجـرد توضيح الراى ٠

طلعت : امــال بتفسر بايه انها استعملت الفتاحه بتاعتك فى الاعتداء على المجنى عليه ؟

محمود : اعتقد السؤال ده تساله لها هى ٠

طلعت : انت حتعلمنى شغلى ؟؟

محمود : كل انسان مسئول عن تفسير تصرفاته بس

طلعت : سين ٠٠ كنت فين يوم الحادث ؟

محمود : يوم الجلسة ، سافرت الصبح بدرى اسكندرية ٠

طلعت : وايه الغرض من سفرك ؟

محمود : مافيش سبب ٠

طلعت : انت متعود تتصرف بدون وعى

محمود : ماقلتش بدون وعى ٠٠ قلت بدون سبب ٠

طلعت : انت بتنكر قانونية السببية ٠٠ ؟

محمود : كنت عايز اختلى بنفسى ٠

طلعت : الاجابة نفسها محتاجه تفسير ٠٠ ليه كنت عايز تختلى بنفسك ، لأسباب نفسيه ؟ عاطفية ؟ لارهاق فى العمل ؟

محمود : انا مش شايف علاقة بين سفرى وموضوع التحقيق ٠

طلعت : انا اللى اقرر ده مش انت ٠

محمود : يبقى أمتنع عن اجابة السؤال ٠

طلعت : ليه سافرت سرا ودون أن تخبر أحدا ؟

محمود : قلت انى كنت عايز أبقى وحدى ٠

طلعت : وشغلك ؟

محمود : انا حر فى الطريقه اللى أمشى بيها شغلى ٠

طلعت : كنت بتعمل ايه فى اسكندرية ؟

محمود : ماكنتش بعمل حاجه معينة ٠

طلعت : الاجابة محتاجه تفسير ٠

محمود : تقدر تقول انى كنت بتأمل مشاكل الكون ، مأساة الانسان المعاصر ٠٠ واضحه الاجابه دى ؟

طلعت : واضحة ٠٠ لكن غير معقوله ومقصود بيها السخرية ٠ كنت بتروح فين ٠٠ بتقابل مين ؟

محمود : ماكنتش بروح أماكن محدده ، الشوارع ، الجناين ، الكورنيش ، القهاوى ٠

طلعت : تقصد مجرد تسكع ؟

محمود : ماعنديش اعتراض على التسمية ٠

طلعت : سين ٠٠ متى علمت بالحادث ؟

محمود : النهارده ، من وكيل المكتب بتاعى ٠

طلعت : هل لاحظت شيئا من الاضطراب النفسى على المتهمه ؟

محمود : امتنع عن الاجابة ٠

طلعت : ايه رايك فى الحادث ؟

محمود : أمتنع عن الاجابة ٠

طلعت : ما هو شعورك عند سماع نبأ ٠٠٠٠

محمود : (مقاطعا) أمتنع عن الاجابة ٠

طلعت : ايه رايك فى سلوك المتهمه ؟ ايه حكمك الأخلاقى عليها ؟

محمود : (لا يرد) ٠

طلعت : (للكاتب) اقفل المحضر ٠
(الكاتب يقدم الدفتر لمحمود فيوقع عليه دون اكتراث) ٠

طلعت : تفتكر أسلوب الامتناع عن الاجابة حيفيدك بحاجه ؟

محمود : أنا برفض طريقتك فى التحقيق ٠٠ وعندى الشجاعه انى أقول كل شىء قدام المحكمة ٠

طلعت : يبقى حنتقابل هناك ٠
(ثم يشير للكاتب وهو يخرج بسرعة) ٠
(محمود يجلس بارهاق على المقعد الموضوع امام المكتب) ٠
(صادق يظهر عند الباب) ٠

صادق : أى خدمه يا متر ؟

محمود : (بعد لحظة) انت متأكد ان نبيله ماتصلتش ؟

صادق : لا يا متر ٠٠ انما الأستاذ محمد لما جه اتصل بيها من هنا فى التليفون ٠

محمود : ماعرفتش ليه ؟

صادق : انا سمعته بالصدفه بيقولها ٠٠ هو حضرتك مافتحتش الظرف اللى ساب، ٠٠ ماهو ده بخصوص الأستاذه نبيله ٠

محمود : (ينهض ويتناول الخطاب) كان بيقولها ايه ؟

صادق : سمعته بالصدفه بيقولها أنه مالقاش حضرتك و ٠٠٠٠

محمود : (يفض الخطاب بالفتاحة) وايه ؟

صادق : وانه اتفق مع المأذون ٠

محمود : (بعدم فهم) مأذون ؟

صادق : أيوه ، والظرف ده فيه دعوه لسيادتك ٠٠ ماهو الأستاذه كان كتب كتابها امبارح ٠

(محمود ينظر لصادق بذهول وتعبيرات مختلفة على وجهه) ٠

* * *

المشــهد الثــاني

- بعد مرور أكثر من شهرين ٠

- الحجرة فى فوضى ٠٠ بعض الأثاث مكوم فى جانب ٠٠ كتب على الأرض ٠٠ حقيبة كبيرة فى ركن ٠٠ محمود يقدم مقعدا لفتحية ٠٠ وهى الآن ترتدى بنطلونا وبلوزة شفافة وعلى راسها باروكة صفراء ٠

- تجلس فتحية على المقعد بينما يستند محمود بظهره الى حافة المكتب ٠

محمود : اتفضلى ٠

فتحيه : انت بتعزل ولا ايه ؟

محمود : حاجه زى كده ٠٠ وازيك دلوقتى يا فتحيه ٠

فتحيه : زى ما انت شايف ٠

محمود : أنا شايف انك اتغيرتى خالص ٠

فتحيه : نحمده ٠٠ جت سليمه المره دى ٠

محمود : لكن ما اتضايقتيش لما المحامى طلعك مجنونة ؟

فتحيه : مش أحسن م الحبس ؟ مجنونه مجنونه بس أعيش ٠

محمود : أنا مستغرب ٠٠ ازاى الخصوم سلموا بالسرعة دى ؟

فتحيه : ماهو محامى فؤاد بيه اللى شار علينا بكده ٠

محمود : محمـد ؟

فتحيه : أيوه يا أستاذ ٠٠ انت مدرتش ؟

محمود : وايه مصلحته ؟

فتحيه : لو كنت بعقلى ماحدش حيصدق انى ضربت فؤاد بيه من غير سبب ، وفؤاد بيه خايف على سمعته ٠

محمود : آه ٠٠ طلعوكى مجنونه عشان كده ٠

فتحيه : ودفعوا لى مصاريف المحـامى كمـان ٠٠ وهما ماقالوش مجنونه ، يعنى مجنونه ٠٠

محمود : اضطراب نفسى ٠

فتحيه : أيوه ، وانا كان عندى ده صحيح ٠

محمود : هما قدروا يقنعوكى انتى كمان ؟

فتحيه : أستاذ ٠٠ انت زعلان منى ؟

محمود : أبدا ٠٠ ليه ؟

فتحيه : عشان قلت ، قصدى المحامى بتاعى قال انك وزتنى ٠

محمود : للاسف ده شرف ما اقدرش أدعيه ٠

فتحية : مش فاهمة ٠٠ يعنى كنت بتتكلم جد لما قلتلى اضربيه ٠

محمود : انتى فهمتى ايه ؟

فتحيه : ماعرفتش بتتريق ولا بتتكلم جد ٠

محمود : أمال ايه اللى خلاكى تحاولى تضربيه فعلا ؟

فتحيه : مش عارفه ٠٠ كان عندى اسمه ايه ده ٠٠ الاضراب ٠٠ النفسى ٠

محمود : آه ، ودلوقتى عقلتى ؟

فتحيه : الحمد لله على أي حال ٠٠ المهم انت يا أستاذ ٠

محمود : لأ أنا مش باين على ح أخف ٠

فتحيه : ماأقصدش ٠٠ أنا متأثره اكمنى طلبت منها وحضرتك اللى انظلمت من غير سبب ٠

محمود : تصورى ٠٠ مع ان اللى يحرض مجنونة يبقى اكيد مجنون زيها ٠

فتحيه : آه والنبى عندك حق ٠٠ وماقلتلش كده ليه وطلعت براءه زيى ؟ ولا اقولك ما انت ممكن تستأنف ٠٠ تحب أكلم لك المحامى بتاعى ؟

محمود : كتر خيرك ٠

فتحيه : والأستاذ محمد راخر ، لو كلمناه جايز يساعدنا ٠

محمود : انت قلبك ابيض قوى يا فتحيه ٠

فتحيه : الا صحيح ٠٠ انت مادافعتش عن نفسك ليه فى المحكمه ؟

محمود : قوايلى انتى ٠٠ لسه بتفكرى فى التمثيل ؟

فتحية : وليه لأ ٠

محمود : بعد كل اللى حصل ؟

فتحيه : فؤاد بيه ماعندوش مانع يشغلنى ٠

محمود : هايل ٠٠ يعنى اصطلحتوا ٠

فتحيه : تتقريبا ٠٠ ح آخد دور الكومبارس ٠

محمود : ياه ٠٠ كومبارس مره واحده ؟

فتحيه : آه ٠٠ قالولى ده الدور اللى اليق فيه ٠

محمود : مظبوط ٠٠ لكن انتى بتعرفى تمثلى فعلا ؟

فتحيه : وهى دى صعبة يا استاذ ٠٠ ماكل الناس بتمثل ٠

محمود : معاكى حق ٠

فتحيه : امثل وارقص ٠٠ واغنى كمان ٠

محمود : تغنى ؟؟

فتحيه : آه (تنهض وتغنى على الفور مطلع اغنية لأم كلثوم) ٠

محمود : جميــل ٠

فتحيه : حافظه كل ادوار الست ٠

محمود : يا سلام ؟ وايه كمان ؟

فتحيه : وهى الست مش كفايه ؟

محمود : ما أقصدش ٠

فتحيه : قصدك شادية ولا نجاة ؟ واحفظهم ليه ، ما انا صوتى احلى منهم ٠

(يظهر صادق عند الباب) ٠

صادق : لامؤاخذه يا متر (ثم محدثا شخصا بالخارج) اتفضل يا معلم ٠

(يدخل تاجر اثاثات قديمة ، يرتدى بالطو فوق جلباب) ٠

التاجر : بسم الله الرحمن الرحيم ٠٠ سلامو عليكم ٠

(التاجر يتفحص محتويات الحجرة ٠٠ يدق على المكتب بقبضته) ٠

(محمود لا يلتفت له ٠٠ فتحية تبدو عليها الدهشة) ٠

التاجر : والبيه عايز كام فى الشيله دى ؟

صادق : خليك معايا انا ٠٠ تعالى لسه فيه أوضه ٠

(صادق والتاجر يخرجان الى الحجرة الأخرى) ٠

فتحيه : انت حتبيع العفش يا استاذ ؟

محمود : المكتب كله ٠٠ تشترى ؟

فتحيه : لازم بقى مهاجر ٠

محمود : كل شيء جايز ٠٠ انتى ناويه تعملى ايه ؟

فتحيه : ح اجرب حظى بره ٠٠ رايحه لبنـان ٠٠ عبده طلع لى الباسبور خلاص ٠

محمود : عبده كمان اللى عملك الباسبور ؟

فتحيه : وهو انا لوحدى ؟ ده كل زمايلى اللى نجحوا فى مسابقة الوجوه الجديدة ٠

محمود : كده ؟ وفؤاد ديه مش طالع معاكم ؟

فتحيه : لأ ٠٠ حيحصلنا بعدين ٠

محمود : متأكده انك حتمثلى وتغنى وبس ؟

فتحيه : لأ طبعا (تضحك) والذى منه ٠

محمود : ياه ٠٠ ده انتى عقلتى خالص يا فتحيه (يضحك) ٠

فتحيه : هما مش بيقولوا العقل زينه ٠٠ شـوف لما عقلت بقى شكلى ايه (تستعرض ملابسها) ٠

محمود : دى الزينه بس ٠٠ انما العقل فين ؟

فتحيه : الجسم طبعا يا استاذ (وتطلق ضحكة ماجنة) ٠

محمود : لكن ده جسمك يا فتحية ٠٠ مش عقلك ٠

فتحيه : آه ، انما اللى تغلب به العب به (تضحك ثانية) ٠

محمود : (لا يضحك) ٠

فتحيه : (ناهضة) استأذن انا بقى ٠٠ اشـوف وشـك بخير يا استاذ محمود ٠
(تمد يدها لتصافحه فيحتفظ بها) ٠

محمود : فتحية ٠٠ تسمحيلى اسألك سؤال ؟

فتحيه : اتفضـل ٠

محمود : (بعد لحظة) مابتفكريش يكون لك بيت وراجل واطفال و ٠٠٠٠

فتحيه : (تضحك بمجون) احنا لسه حنحلم يا أستاذ ، ماكبرنا وفهمنا الدنيا ٠

محمود : وافرضى ان ده ممكن ٠

فتحيه : واعشم روحى بالكدب ليه ٠

محمود : بقولك افرضى ٠٠ وافرضى مثلا ٠٠ مثلا ان الراجل ده أنا ٠٠ توافقى ؟

فتحيه : (تسكت مبهوتة ، ثم تقول) أوافق على ايه ؟

محمود : تتجوزينى ٠

فتحيه : (بتردد وارتباك) وانت تتجوزنى ليه ؟

محمود : أنا قلت مثلا ٠٠ ما تفكريش فى ٠٠ فكرى فيكى انتى ٠٠ توافقى ؟

فتحيه : (تسكت) ٠

محمود : (بلا انفعال) يعنى لأ ٠٠ طب ليه ؟

فتحيه : (تهز كتفيها) معرفش ٠

محمود : بتخافى منى ؟ بتكرهينى ؟

فتحيه : يا خبر يا استاذ ٠٠ وانا ايش وصلني لك ٠٠ طب ده انت طيب وابن حلال ومش زى التانيين ٠

محمود : امال ايه السبب ؟

فتحيه : يمكن (بحيرة) ، اصل انا مش فاهماك ٠٠ توبك مش من توبى ٠

محمود : (يهز راسه وكانه فهم) ٠

فتحية : (بسرعة) بس ما تزعلش ٠٠ انت تتمناك الف واحده احسن منى ٠

محمود : (ببساطة) لكن فؤاد بيه ، او عبده الريجيسير كنتى توافقى ٠٠ مظبوط ؟

فتحيه : انت زعلت يا استاذ ؟ ٠٠ يقطعنى ٠

محمود : بالعكس ٠٠ انا اشكرك عشان جاوبتينى بصراحة على سؤالى ٠

فتحيه : انما انت بتتكلم جد ولا عاوز تعرف وبس ؟

محمود : (بابتسامة) وانتى يهمك ايه مادام مش موافقه ؟
(لحظة صمت ٠٠ فتحية تحاول ان تقول شيئا ٠٠ تنظر له نظرة اغراء) ٠

فتحيه : (بلهجة مختلفة) انت بتسهر فين بالليل ؟

محمود : بتسالى ليه ؟

فتحيه : كنا نتقابل فى حته ، لو تحب يعنى ٠

محمود : (يبتسم) ما تنسيش الجوابات عشان اطمئن عليكى

فتحيه : (مضيفة) من لبنان ؟ طبعا يا استاذ ٠٠ بالحق مش عايز حاجه من هناك ٠٠ بلوفرات ٠٠ خلاطات ٠٠ خراطيش سجاير ٠٠ اطلب ٠

محمود : (يخلل على ابتسامته ويهز رأسه نفيا) ٠

فتحيه : (مصافحة) طب اتولك « اورفوار » دلوقتى ٠

محمود : مع السلامه يا فتحيه ٠
(يمشى معها حتى المدخل وينظر خلفها ويشرد)
(يدخل صادق والتاجر من الحجرة الأخرى) ٠

صادق : هيه يا معلم ٠٠ قلت ايه ؟
(التاجر يدق على المكتب ثانية ، يفتح الأدراج ويغلقها) ٠

التاجر : صلى ع النبى ٠٠ مش لما نساين كويّس ٠٠ والكتب دى بلا قافيه محتاجينهم ؟

صادق : (يتجه لمحمود ويهم بسؤاله) ٠

محمود : كلـه ٠

صادق : (للتاجر) شيل ٠

التاجر : هما مش لازمنى ٠٠ بس انا بقول اخلصكم منهم ٠

صادق : طب خلصنا ٠٠ حتدفع كام ؟

التاجر : الصبر طيب ٠٠ ومن غير مؤاخذه الجرامفون ده يلزمكوا ؟

صادق : (ينظر لمحمود) ٠

محمود : كلـه ٠

صادق : شيل ٠

التاجر : بالاسطوانات طبعا ٠٠ انا قاصدى اخلصكوا ٠

صادق : خلصنا يا سيدى ٠٠ كام ؟

التاجر : اللى يقول عليه المتر ٠

صادق : انا اللى بتكلم معاك ٠

التاجر : (هامسا) هو الأستاذ بتاعكم متآلط كده ليه ؟

صادق : اصله مايعرفش يفاصل ٠٠ خليك معايا ٠٠ قلت ايه ؟

التاجر : ميت اميف ٠

صادق : يفتح الله ٠

التاجر : قول يا باسط ٠٠ الفلوس مش كل حاجه ، والعين المليانه ربك يبارك لصاحبها ٠

محمود : (بضيق) انا نازل ٠٠ ح ابقى ارجع بعد شويه تكون خلصت ٠

صادق : براحتك يا متر ٠

(محمود يخرج) ٠

صادق : ايه يا معلم ٠٠ انت مش قايلى جوه ميه من غير الكتب والبيك آب ؟

التاجر : ميه وعشرين ٠

صادق : لا ٠٠ دا انت شاطر قوى ٠٠ دى كتب قانون ٠

التاجر : ولو ٠

صادق : وده بيك آب ، والاسطوانات تسوى كتير ٠

التاجر : ولو ٠

صادق : آخر كلام ؟

التاجر : عشرين فوق الميه ٠

صادق : اسمحلى ، انت كده عايز تستغفل الأستاذ ٠

التاجر : عشرين للاستاذ ، وعشره علشانك ٠

صادق : يبقى عايز تستغفلنى انا ٠

التاجر : كويسه ٠٠ خليها عشره للاستاذ وعشرين علشانك ٠

صادق : واسعه يا معلم ٠

التاجر : مش بتقول فرضك فى البيعه ؟

صادق : ضميرى ٠٠ ده برضه عيش وملح ٠

التاجر : وايه اللى يرضى ضميرك ؟

صادق : قسمة الحق ٠٠ عشرين للاستاذ وعشرين لى ٠

التاجر : يفتح الله ٠٠ سلامو عليكم ٠

(التاجر يتحرك خارجا) ، (صادق يتحرك خلفه) ٠

صادق : طب اسمع بس ، استنى يا معلم ٠

(لكن نبيلة تدخل عندئذ ٠٠ صادق يتوقف بدهشة) ٠

صادق : الأستاذه ؟؟

نبيلـه : ازيك يا عم صادق ٠٠ امال فين محمود ؟

صادق : جاى حالا ٠٠ اهلا وسهلا اتفضلى ٠

نبيلـه : (لا تجلس) طمنى ٠٠ هو عامـل ايه ؟ كويس ؟ والمكتب مقلوب كده ليه ؟

صادق : ماخلاص يا ست نبيله ٠٠ الأستاذ بيبيع المكتب ٠

نبيلـه : مش ممكن ٠

صادق : أمر ربنا ٠

نبيلـه : ليه ؟ ايه اللى حصل ؟ مستحيل ٠٠ لازم تمنعه ٠

صادق : كنتى فين يا استاذه نبيله ؟ حمد الله ع السلامه ٠٠ بالحق متآخذنيش نسيت اقولك مبروك ٠

نبيلـه : (بالم) اسكت يا عم صادق ، اسكت ٠

صادق : طب اتفضلى ارتاحى ، زمانه جاى ٠

نبيلـه : (تدور حـول نفسها بتاثر) يبقى انا السـبب ٠٠ انا السبب ٠

صادق : كله من تحت راس البت المهفوفه اللى اسمها فتحية ٠

نبيلـه : حصل حاجه تانى ؟

صادق : مش قالت ان الأستاذ محمود هو اللى حرضها تعتدى على فؤاد بيه ٠

نبيلـه : وبعدين ؟

صادق : حققوا مع المتر ، وجابوا رجله فى القضية ، وبعدين ٠٠٠ (يظهر محمد داخلا ٠٠ صادق يراه فيتوقف عن الكلام) ٠

صادق : محمد بيه .. أهلا وسهلا .

نبيلـه : (تستدير وتفاجأ) محمد ؟

محمـد : ايه .. ماكنتيش متوقعه تشوفيني ؟ وصلتي مصر امتى يا نبيله ؟

نبيلـه : امبارح بالليل .

محمـد : والنهارده الصبح بقيتي هنا .

نبيلـه : أيوه ..

محمـد : أقدر أفهم ليه ؟

صادق : (منسحبا دون أن يشعرا به) عن اذنكم .

نبيلـه : (ببرود) الناس بتقول في الأول حمدلله ع السلامه .

محمـد : كلمتك في التليفون عشـان كـده .. مامتك قالت انك خرجتي من غير ماتقولي لحد .. فهمت انك هنا .. ايه اللي رجعك م الكويت ؟

نبيلـه : لأني ح أتطلق .

محمـد : ليـه ؟

نبيلـه : وهو ده سؤال ؟ ما انت عارف .

محمـد : محمود طبعا (ويتلفت حوله) هو مش هنا ؟

نبيلـه : وايه دخل محمود في الموضوع ؟

محمـد : دخله انك هنا عنده .

نبيلـه : (بتحفز) انت جاي تحاسبني ؟

محمـد : انا جاي احميكى ٠

نبيلـه : ولـما كنت ببعت جواب كل يوم ، محدش اتحرك م العيله عشان يحميني ليه ؟

محمـد : نحميكى من جوزك اللى ماكملتيش معاه شهرين ؟

نبيلـه : ايه الطريقة الغريبه دى اللى بتكلمنى بيها ؟

محمـد : شوفى يا نبيله ، مهما كانت الأسباب اللى خلتك تسيبى جوزك ، فوجودك هنا دلوقتى مش صح ٠

نبيلـه : طظ فى الصح والغلط وفيكم كلكم ، كلكم كدابين منافقين ، حيوانات ٠

محمـد : نبيله ٠٠ امسكي أعصابك ، ايه اللى حصلك ؟

نبيلـه : (منفجرة) دلوقت بس بتسـألنى عن اللى حصللى ٠٠

لازم أنهار أو افقد عقلى عشان يبقى لى الحق انى اتكلم ٠

محمـد : انا آسـف لو كنت ضايقتك ، ده من خوفى عليكى ٠٠ قوليلى جرى ايه ؟

نبيلـه : مقدرش ٠٠ مش ح أعرف اقول اى حاجه ٠

محمـد : ماهو لازم تبررى اللى عملتيه ، الخناق والفضيحة فى أقسام البوليس ، والآخر تباتى فى السفاره عشان تنزلك مصر ٠٠ ليه ده كله ؟

نبيلـه : مش قادر تفهـم ليه ؟ متقدرش تتصـور ايه اللى ممكن يحصل لى لما الاقى نفسى فجأه فى تلات أيام فى حضن راجل غريب فى بلد غريبه ؟ انسان تافه ٠٠ غبى ، حقير ، مايفرقش عن أى حيوان الا البـدل اللى بيلبسها عشان يغطى بيها قذارته وبشاعته ٠

محمـد : طب اهدى يا حبيبتى ٠٠ اهدى وفهمينى ٠

نبيلـه : (فى ثورة ثانية) لأ ٠٠ مش لازم اقدم مرافعه ٠٠ مش لازم ادافع عن نفسى واقولكم مبررات ٠٠ كفايه انى رافضه اعيش معاه ٠٠ مافيش قوه تجبرنى اعاشر انسان بكرهه ٠

محمـد : ماتنسيش ان الانسان ده انتى اللى اخترتيه ٠

نبيلـه : انت شمتان فى ؟

محمـد : (مرتبكا) إنا ما اقصدش لكن ٠٠

نبيلـه : ايوه ، انا وافقت ٠٠ ماكنتش فى حالة طبيعية ٠٠ كنت بدمر نفسى ٠٠ كان لازم تحمونى ٠٠ امى اللى اتعذبت طول عمرها عشان اتجوزت راجل مابتحبوش اصرت إنى اكرر نفس غلطتها ، ابويا كانه ما صدق اتخلص منى ٠ وانت ٠٠ انت اللى بتقـول انك بتحبنى ، جبت لى المأذون وشهدت ع العقد ٠٠ كلكم بعتونى ٠

محمـد : وهو ٠٠ ؟؟ هو لسه بطل فى نظرك مش كده ؟ هو اللى اتخلى عنك وكان السبب فى كل اللى حصلك ٠٠ اتكلمى يا نبيله ٠

نبيلـه : كل اللى يهمك محمـود ٠٠ انا مش مهمـه ٠٠ دايمـا محمود ٠٠ محمود ٠٠ خبت النجاح والشهره والفلوس ٠٠ وهو خسر كل شىء ، حتى انا ولسه بتحقد عليه ؟

محمـد : (بقوه) لا يا نبيله ٠٠ ماتظلمنيش ، انا عمرى ماحقدت على محمود ٠٠ بالعكس ، انا كنت بحبه زى اخويا ٠٠ ولحد آخر لحظه حاولت اساعده ٠٠ محمود كان عنده نفس فرصتى واحسن منها ٠٠ انا تعبت اكتر منه ٠٠

ما عرفش الحرمان اللى عرفته ، ومع ذلك بيدعى انه بطل٠ انا اتمرمطت كتير وجعت كتير ، لكن هو الجوع والفقر كان بيعرفهم م الكتب بس ٠٠ مابقولش انه كان غنى ، وصحيح الفرق بين ظروفنا مكانش كبير ٠٠ لكن كان فيه فرق ٠٠ اللى وصلت له النهارده ٠٠ وصلت له بعد ماكافحت ٠٠ انما كل اللى فى دماغه كلام فارغ ٠٠ مالوش ظل م الحقيقه ٠٠ الحقيقه انه فاشل ٠٠ ايوه فاشل ، وفشله هو اللى خلاه يدور على دور يلعبه عشان يغطى بيه فشله وحتى الدور ماقدرش يمثله للنهاية ، كان بيخسر الناس ، كل الناس ٠٠ حتى الفقرا اللى بيطوع يدافع عنهم مجانا ٠٠ انتى بس يا نبيله اتخدعتى فيه ٠٠ افتكرتى بطيبة قلبك وسذاجتك انه فارس شهم ٠٠ نبيل ، وانه شايل الكون فى قلبه ٠٠ لكن الحقيقة غير كده ٠٠ الحقيقة انه انانى ، مغرور وحاقد ، الحقيقة انه ٠٠٠٠

نبيلـه : كفايه يا محمد ٠٠ كفايه ٠

محمـد : (مندفعا بأمل) لا يا نبيله مش كفايه ٠٠ لازم تسمعينى للآخر ، انا مابكرهش محمود ، محمود هو اللى مبيحبش حد ٠٠ عنده أوهام مراهقة فى دماغه ، وعايز يفرضها ع العالم ٠٠ عايز كل الناس تبقى زيه ٠٠ فاكر انه حيغير الكون ٠٠ انا شفت ناس كتير عندهم مبادىء ومثل ٠٠ ماحدش فيهم بالشكل ده ٠٠ وكلهم رأيهم فيه وحش ٠٠ انا مابكرهش محمود ٠٠ لكن مااقبلش يعمل بطل على حسابى ٠

نبيلـة : انت ما بتفكرش غير فى نفسك ٠٠ محمود تعبان فعلا ماهواش بطل ، لكن صادق ، مابيكدبش على نفسه ٠٠ محمود فى ازمه لأن كل شىء حواليه منشوش ٠٠ وانا

دلوقتى أقدر أفهم ايه اللى بيعذبه ، وانت كان لازم تساعده بدل ماتقف ضده ٠

محمد : انا حاولت ٠٠ ولسه مستعد ٠٠ هو اللى رفض ايدى لما مدتها ٠٠ هو اللى اختار يعادينى ٠٠ لكن انا ح اسامحه ، علشانك يا نبيله ٠٠ انما لازم تنسيه وتبعدى عنه ٠٠ مش ممكن اسيبه يحطمك معاه ٠

نبيله : انت بتملى شروطك يا محمد ؟

محمد : لا يا نبيله ، ابدا ٠٠ انا بقول ده لمصلحته ، ولمصلحتك ، ثم ، ثم لازم تفهمينى يا نبيله ٠ انى صبرت واستحملت كتير علشانك ، مش لازم اركع تحت رجليكى علشان تعرفى انى بحبك ٠

نبيله : الكلام ده مالوش لازمه ٠

محمد : وحياتى كلها من غيرك مالهاش لازمه ولا معنى ٠٠ محمود مابيحبكيش ، لو كان بيحبك كان اتجوزك ٠٠ محمود استغلك ، ويثبت أنه أحسن منى ٠

نبيله : انا مااسمحلكش ٠٠

محمد : (مقتربا منها) المره دى انا اللى مش ح اسمح له ياخدك منى ٠

نبيله : (بذهول) هى دى الخيانه اللى جاى تحمينى منها ؟

محمد : وانتى جايه هنا ليه ٠٠ بعد ماطردك وسابك راجعه له هنا ليه ؟

نبيله : انا دلوقتى بس عرفت انا جيت له ليه ٠

محمـد : انت لى يا نبيلـه ٠٠ لى انا مهمـا حصـل (يطوقها بذراعيه) ٠

نبيلـه : اوعى تلمسنى (تصفعه بقوة ٠٠ يقف ويتحسس خـده بذهول) ٠

(بينما يظهر محمود عند الباب دون أن يلحظاه)

محمـد : ماتفتكريش انك تقدرى تمثلى على الشرف ٠

محمود : (يتقدم ويقول بهدوء ولكن فى قوة) اطلع بره ٠

(محمد يلتفت ويراه فيشحب وجهه) ٠

محمود : بره ٠

(محمد ينظر له بحقد هائل ، ثم يخرج مسرعا)

نبيلـه : محمود ٠٠ سامحنى يا محمود ٠٠ انا عذبتك فوق عذابك ، مقدرتش افهمك ٠٠ مافكرتش غير فى نفسى ٠

محمود : انتى اللى تسامحينى يا نبيله ٠٠ انا فرطت فيكى ٠

نبيلـه : كان لازم تحرقنى النار عشان اعرف وافهم ٠٠ لكن ادينى اهو رجعت لك ، ومافيش حاجه تخلينى اسيبك ٠

محمود : يا حبيبتى (يقبل يدها) ما قلتليش جيتى امتى وازاى ٠٠ والكلب ده كان عايز منك ايه ؟

نبيلـه : جه ورايا عشان يبعدنى عنك ، ولما يئس اتهجم على زى الحيوانات ٠

محمود : أنا مش قادر اصدق انك هنا ٠٠ وفى اللحظة دى بالذات وكل شىء فى حياتى بينهار ٠

نبيلـه : مستحيل ٠٠ مش انت اللى تسلم ٠

محمود : النهارده بصفى حسابى القديم ٠٠ اتهيالى انى شفت بعنيا هزيمتى ٠٠ مش عارف ليه الخطوة اللى بعد كده ٠٠ وفجأه توصلى انت كأنك معجزه ٠

نبيله : يبقى كل اللى عملته مارحش هدر ٠٠ كان لازم أقاوم كل دقيقه وكل ثانيه عشان اوصل دلوقتى والقاك ٠

محمود : تعالى يا نبيله احكيلى ٠٠ من يوم ما سافرتى ماسمعتش عنك اى حاجه ٠

نبيله : مش عايزه افتكر ٠٠ أنا خلاص ٠

محمود : اتطلقتى ؟

نبيله : سبته ٠٠ انما لازم حيطلقنى ، ولو غصب عنه ٠٠ ماحدش يقدر يستعبدنى ٠

محمود : اظن اقدر اتخيل لوحدى ٠٠ وللدرجه اللى تخلينى اخجل من نفسى ٠

نبيلة : انا اللى سلمت ٠٠ انت مالكش ذنب ٠

محمود : كان بيضربك ٠٠ بيهينك ؟

نبيله : ارجوك يا محمود ٠٠ بلاش تفكرنى ٠٠ ساعدنى اناكمان عشان ما اخجلش من نفسى ٠

محمود : (يرفع راسها بانامله وينظر فى عينيها فتبكى بقوة) نبيله ٠٠٠

نبيله : مش ح اغفر لنفسى ان حد غيرك لمسنى ٠

محمود : (محاولا ان يتحكم فى عواطفه) ليه ماقلتليش قبلها يا نبيله ٠

نبيلـه : بعت لك عشان تحضر كتب الكتـاب ٠٠ لو كنت جيت ، لو كنت كلمتنى فى التليفون ٠٠ كنت سبتهم وهربت ٠

محمود : الوقت كان فات ٠٠ ولا كنت اتخيل ان كل شىء يحصل بالسرعه دى ٠٠ فى الأول افتكرتك اتجوزتى محمد ٠

نبيلـه : مستحيل ٠

محمود : ليه ٠٠ مش ساعتها كنتى بتحتقرينى ٠٠

نبيلـه : ابدا ٠٠ ماكنتش بنتقـم منك ٠٠ انا كنت بنتحـر ٠٠ بعـذب نفسى عشان اخليك تنـدم وتحس بالألم اللى حسيته ٠

محمود : يعنى ما فكرتيش فى محمد ابدا ؟

نبيلـه : ولا لحظه ٠٠ هو نفسه مكانش عنده الشجاعه اللى تخليه يطلبنى ٠٠ لقاها فرصه يضربك حتى ولو على حساب نفسه ٠٠ كل اللى قدر يعمله انه يجرى يجيب لى المأذون قبل ما ارجـع فى كـلامى ويمضى على العقد وايده بترتعش ٠

محمود : لما جانى الخبـر قلبى غاص جوايا واتخنقت ٠٠ ولمـا عرفت انه مش محمـد حسيت بعـذاب افظـع ٠٠ يمكن تستغربى ٠٠ لكن دى الحقيقة ٠٠ عذاب من نوع غريب ما اقدرش اوصفه ٠٠ لو كنتى اتجوزتى محمد كانت المسألة اتحسمت ٠٠ مكانش حيبقى فيه معنى لحـاجه بعدها ٠٠ كنت وصلت لليأس اللى الانسان يرتاح بعده ٠

نبيلـه : وده نفس اللى حاول محمد يعمله دلوقتى ٠٠ كان متـأكد ان محاولته معايا مالهاش فايده ٠٠ لكن حب يوصل كل شىء للآخر ٠٠ يقطع آخر خيط بينا ٠

محمود : انتى كان عندك حق يا نبيله .. فاكره أول يوم دخلنا هنا نتفرج على الشقة ؟ فاكره قلتيلى ايه ؟ قلتى انك خايفه .. وان محمد شىء وانا شىء ، وكل واحد غير التانى خالص .

نبيلـه : ايـوه .

محمود : ازاى عرفتى كل ده من بدرى ؟

نبيلـه : قلبى كان حاسس .

محمود : كنت فاكر لسه اقدر اتكيف مع الدنيا والناس .. حاولت وفشلت .

نبيلـه : انت مافشلتش يا محمود .

صادق : (داخلا) أسـتاذ محمود .. لامؤاخذه ، اصـل التاجر مارضيش غير بـ ...

محمود : (بسرعة) مش مهم .

صادق : طب سيادتك تمضى بس ع المبايعة .

محمود : هات (يوقع له على الورقة بسرعة) .

صادق : هو يمكن ييجى يشيل بكره .. عن اننك اروح اخلص معاه .

محمود : تقدر تروح انت كمان يا عم صادق .. ومفتاح المكتب أهو .. يمكن بكره تيجوا ماتلاقونيش .

صادق : (بصوت مختنق) أمرك يا دتر (يخرج صادق ويسمع صوت اغلاق الباب الخارجى) .

(نبيلة تفشل فى كبح دموعها) .

محمود : انتى طبعا عرفتى باللى حصل فى القضية ٠

نبيلـه : لأ ٠٠ كنت سافرت ٠٠ حققوا معاك ؟

محمود : والحكم صدر كمان ٠٠ شهرين حبس ٠

نبيلـه : مش ممكن ٠

محمود : مع وقف التنفيذ ٠

نبيلـه : يعنى ايه ؟

محمود : يعنى حكم بيفضل يلاحقنى زى ضلى ٠٠ حكم ع المستقبل كلـه ٠

نبيلـه : ليه ؟ انت عملت ايه ٠٠ حرضت البنت دى فعلا ؟

محمود : قلت لها رايى بصراحة فى قضيتها ٠٠ يمكن حتى كنت بقوله لنفسى ٠

نبيلـه : ومادافعتش عن نفسك ؟

محمود : فكـرت ٠٠ حضرت مرافعـة طويلة ٠٠ ويوم الجلسـة سكت ٠٠

نبيلـه : خالص ؟

محمود : خالص ٠

نبيلـه : (بعد لحظة صمت طويلة) والقضية التانية ؟

محمود : قصدك الأولانيه ٠

نبيلـه : أيـوه ٠

محمود : اتأجلت (لحظة صمت) ٠

نبيلـه : كل مشاريعنا واحلامنا متأجله ، ومافيش شيء واحـد في حياتنا حقيقى ٠

محمود : الا حبنا (يقبل اطراف اصابعها) ٠

نبيلـه : (تسند راسها الى صدره) حتى حبنـا ٠٠ مع وقف التنفيذ ٠

(ظلام بطىء) ٠

* * *

المشــهد الأخــير

- بعد مرور نصف ساعة ٠

- حجرة المكتب خالية ومعتمة ، ضوء يأتى عبر الزجـاج العلوى لباب الحجـرة اليمين وهى مغلقة ٠

- فستان نبيلة ملقى باهمال على الأريكة ، على الأرض فردة من حذائها ٠

- بعد لحظة يسمع صوت باب الشقة الخارجى يفتح ، ثم يظهر عم صادق وينير الردهة ٠

صادق : انا عارف إيه لزمة العجله دى ·· تفرق ايه يعنى النهارده من بكره ·

التاجر : الله ·· أنتوا بعتوا وانا اشتريت ·· يبقى حقى ·

صادق : على اى حال ، المتر اهو مش هنا ·· اتفضل شيل ·

التاجر : انزل انده للشيالين ·

(يختفى التاجر ·· صادق يدخل ويشعل النور ثم ينشغل فى عد أوراق مالية) ·

(ينقطع فى الحال الضوء الواصل من حجرة اليمين) ·

(يدخل رجل فى حوالى الأربعين ·· أصلع ·· عيناه زائغتان) ·

الرجل : ده مكتب محمود عبد المجيد ؟

صادق : كان ·· مين حضرتك ؟

الرجل : (يدور بعينيه فى المكان) فيه واحده جت هنا من شويه ؟ (ثم يلمح فستان نبيلة فينقض ويمسك به) ·

صادق : (بدهشة) ايه ده ؟

الرجل : هى فين ؟ (يدور حول نفسه ويزعق) اطلعى يا نبيله ·

صادق : مش كده يا حضرة ·

الرجل : اوعى (يدفع صادق ويندفع الى حجرة اليمين ويقتحمها) ·

صادق : (مذهولا وقد بدأ يفهم) لا حول ولا قـوة الا بالله ·· يا رب استر ·

(تسمع ضجة مصدرها الرجل وصراخ نبيلة ·· صادق يتحرك نحو الحجرة) ·

(لكن يبرز الرجل بظهره وهو يحاول جذب نبيله) .

الرجل : اتفضلى قوتى قدامى .

(يظهر جانب من جسد نبيلة فى قميصها الداخلى ويدها ممسكة بالباب فى استماتة ٠٠ للرجل يشدها من شعرها بقوة ٠٠ تظهر رأس نبيلة ، ثم تنجذب بكاملها وهى تصرخ من الألم والفزع ، راسها منكسة تحت ضغط قبضة الرجل وبيدها تحاول أن تلملم ملاءة قصيرة حولها) ٠

الرجل : انتى حتمشى ولا لأ ٠

نبيلـه : (مستنجده بصوت مرتفع) محمود ٠

الرجل : ولك عين يا فاجره ٠

(يصفعها بقـوة ٠٠ تفقد توازنها وتسقط على وجهها أمام الأريكة ، تزحف وتستند عليها) ٠

(يظهر محمود فى باب حجرة اليمين ، شـعره مهوش وقميصه مفتوح) ٠

محمود : (لاهثا) سيبها ٠٠ أوعى تلمسها ٠

الرجل : لو قربت حقتلك واقتلها ٠

محمود : ماتقدرش ٠٠ فيه قانون ٠٠ انده البوليس ٠

الرجل : القانون يخلينى اقتلكم ٠٠ لكن خليلك انت القانون ٠

(يجذب نبيلة من شعرها) امشى قدامى ٠

نبيلـه : (صارخة) سيبنى ٠٠ طلقنى ٠٠ طلقنى ٠

الرجل : مش ح اطلقك ٠٠ ح أفضحك ٠٠ ح أوريكى الذل اللى عمرك ما شفتيه ٠

محمود : (يهم بالتقدم نحو الرجل ٠٠ فى الوقت الذى يدخل فيه التاجر واثنان من الحمالين) ٠

الرجل : (يشهر مطواة فجأة) خليك عندك ٠

محمود : (يتوقف) ٠

نبيلـه : (تحاول انتهاز الفرصة لكى تنفلت الى محمود) محمود ٠
(الرجل يجذبها من شعرها فتسقط على ركبتيها) ٠

محمود : (مستجمعا عزيمته) سيبها ٠

الرجل : (يضع المطواة على رقبة نبيلة) تعال لو كنت راجل وانا ادبحها قدامك ٠٠ آدى عشيقك ٠٠ لو كان راجل يدافع عنك ، يحميكى ٠
(ثم يجر نبيلة على الأرض وهى تقاوم) ٠

محمود : امسكوه ، ماتخليهوش يخرج ، اقفلوا الباب ٠
(صادق والحمالان يتحركان لاعتراض الرجل) ٠

الرجل : (بشراسة) اوعى انت وهو ٠٠ ماحدش يقف فى سكتى دى مراتى وانا حر فيها ٠
(الثلاثة يتوقفون عن الحركة ٠٠ الرجل يستدير مهددا محمود بالمطواه فيتراجع ٠٠ نبيلة تصرخ) ٠

نبيلـه : محمود ٠٠ محمود ٠
(الرجل يشق طريقه بها خارجا من وسطهم وتنحسر عنها الملاءة ٠٠ وصراخ نبيلة يبتعد) ٠

محمود : (محاولا الاندفاع للخارج) نبيله ٠
(ثم يستدير نحو الموجودين) ٠

محمود : وراه ٠٠ ماتسيبوهاش ٠٠ ساعدونى ٠٠ فى ايده سكينة ٠

التاجر : (للحمالين) شيلوا بسرعة ٠٠ مالناش دعوه ٠٠ احنا اشترينا ٠٠ اتحرك انت وهو ٠٠ انا شارى كل حاجه هنا ٠

محمود : عم صادق ٠

صادق : (يدق كفا بكف بتاثر) لا حول ولا قوة الا بالله ٠٠ لا حول ولا قوة الا بالله ٠

محمود : (يهم بالخروج ثانية ثم يتوقف يائسا وهو ينتفض) ٠
(التاجر والحمالان يندفعان بالأثاث من أمامه وخلفه ويصطدمان به ويلقون بالأثاث خارج الباب) ٠

التاجر : شهلوا ياولاد الكلب ٠
(محمود يغطى وجهه بيده ٠٠ ثم هامسا نفسه فى حمى ٠٠ ماكنتش اقدر اعمل حاجه ٠٠ ما كنتش اقدر) ٠
(الحمالان يرفعان المكتب بسرعة ٠٠ تسقط فتاحة الأوراق من فوقه وتستقر امام قدم محمود) ٠
(محمود ينحنى ويلتقطها وينظر فيها متأملا) ٠
(التاجر والحمالان وصادق يخرجون ٠٠ وتبقى الحجرة عارية الا من بقايا أوراق واسطوانة كسرت ٠٠ واشياء أخرى مهملة وملاءة نبيلة) ٠
(محمود يقبض على الفتاحة بقوة وكأنما خطر له خاطر ثم تتراخى قبضته وتسقط منه الفتاحة) ٠
(محمود يرفع الملاءة ويدفن فيها وجهه ويندفع فى البكاء مثل طفل زاعقا بصوت عال تردده صدى الفراغ وجسده يترنح تحت وطأة الانفعال) ٠

(ستار النهاية)

رقم الايداع ٨١/١٨٠٣

دار مـــاجد للطباعة
٢ شارع بلال بالقصيرين ـ الوايلى ـ القاهرة

« هذا الكتاب »

الفكرة الشائعة عن مسرحيات لينين الرملى أنها من لون الكوميديا ، رغم ما تتخلل هذه المسرحيات من لحظات مأساوية · اما (الكلمة الآن للدفاع) فهى دراما اجتماعية تتخللها لحظات كوميدية ، وهى تعد من أولى أعمال المؤلف فقد كتبت عام ١٩٧٣ الا أنه لم يقرر حتى الآن عرضها على خشبة المسرح ربما لانها تجربة متميزة تحتاج الى ظروف فنية خاصة لتقديمها ·

الشخصية الرئيسية هنا محامى شاب يطمح الى المثالية وعندما يصطدم بواقع المجتمع يدفعه الشعور بالاحباط الى سلسلة من ردود الافعال تتسم بالغرابة ·

دار الموقف العربي
للصحافة والنشر والتوزيع
٣٨ شارع قصر العينى - ت ٢٨٢٧٩
ص ب ٢٤ دواوين / القاهرة